الأربعاء والخميس
12 مارس 2025م

12 رمضان 1446هـ
العدد (2104)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

القوات المسلحة تعلن في بيانها الأول بعد انتهاء مهلة الـ4 أيام للسيد القائد استئناف حظر عبور السفن الإسرائيلية في البحرين الأحمر والعربي وباب المندب وخليج عدن وتؤكد:

أية سفينة إسرائيلية تحاول كسر الحظر ستتعرض للاستهداف

هذا الحظر يستمر حتى إعادة فتح المعابر إلى قطاع غزة ودخول المساعدات

تقارير عبرية:

حالة تأهب قصوى لدى جيش الاحتلال ومخاوف من اتساع الصراع إقليمياً

مخاوف من العودة إلى روتين الحرب ورعب صافرات الإنذار

القلق يخيم على كيان العدو بعودة الحصار اليمني

القوات المسلحة اليمنية تعلن استئناف العمليات في البحرَين الأحمر والعربي بعد انتهاء مهلة السيد القائد

المسيرة : صنعاء:

أعلنت القوات المسلحة اليمنية، في ساعة متأخرة من مساء أمس الثلاثاء، اســتئنافَ حظر عبور الســفن الإسرائيلية في البحرين الأحمر والعربي، وبــاب المندب، وخليج عدن، وذلك بعد انتهاء المهلة التي حدّدها السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، لدخول المساعدات إلى قطاع غزة.

وجاء في بيان للقوات المسلحة اليمنية، أنه «إسنادًا وانتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطيني ومجاهديه الأعزاء وبعد انتهاء المدة المحدّدة للمهلة التي منحها الســيدُ القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- للوسطاء لدفع العدوّ الإسرائيلي والضغط عليه لإعادة فتح المعابر وإدخَال المساعدات إلى قطاع غزة؛ ونظرًا لعدم تمكّن الوســطاء من تحقيق ذلك فَــإنّ القوات المسلحة اليمنية تؤكّـد على استئنافِ حظر عبور كافة السـفن الإسرائيلية في منطقة العمليات المحدّدة في البحرَين الأحمر والعربي وكذلك باب المندب وخليج عدن».

وشدّد البيان على أن «أية ســفينة إسرائيلية تحاولُ كسرَ هذا الحظر سوف تتعرَّضُ للاســتهداف في منطقة العمليات المعلن عنها»، مؤكّـدًا أن «هذا الحظرَ يستمرُّ حتى إعادة فتح المعابــر إلى قطاع غزة ودخول المســاعدات والاحتياجات من الغذاء والدواء».

ويفتح هذا الإعلان البابَ عــلى مصراعيه مجدّدًا، للحرب اليمنية المباشرة مع كيان العدوّ الصهيوني؛ إسنادًا للمظلومين في قطاع غزة، كمــا أن هذا البيان يأتي في ظــل وجود إدارة جديدة في البيت الأبيض، بقيادة المجرم «ترامب» والذي يتبنى مخطّط تهجير الشعب الفلسطيني؛ ما يدل على أن المعركة لن تكون سهلةً على الإطلاق، ولا ســيّما إذَا غامرت إدارة ترامب على التدخل عسكريًّا لفك الحصار عن الكيان الصهيوني.

البنك الدولي يعترف: السعوديّة تتبنى جسرًا بريًّا لإمداد الكيان الصهيوني

المسيرة : متابعات:

أكّــد البنك الدولي، أن دولًا خليجيةً وعلى رأسها السعوديّة تسعى لتطوير العمل في الجسر البري لنقل البضائع لكيان العدوّ الصهيوني، في تأكيد على ســعي أنظمة الخيانة والتطبيع لفك الحصار البحري اليمني عن العدوّ الصهيوني، فيما هي جامدةٌ حيال الحصار الخانق بحق سكان غزة.

وقال البنك الدولي، إن العمليات العسكرية في البحر الأحمر أدَّت إلى تحويل جزء من حركة الشحن من النقل البحري إلى النقل البري عبر شبه الجزيرة العربية، مبينًا أن عمليات البحر الأحمر دفعت إلى تطوير مسار بري بديل لنقل البضائع بالشاحنات عبر السعوديّة للوصول إلى «إسرائيل» وما بعدها.

ونوّه إلى أن «المســارَ البريَّ نحو «إسرائيل» وغيرها أدَّى إلى زيادةِ النشــاط في ميناء الدمام الســعوديّ بنحو 15 %»، في إشارة إلى أن السعوديّة تتولى كِبَرَ فكّ الحصار البحري عن كيان العدوّ الصهيوني.

وأوضح أنه تم تحويل الشــحنات التي كانت تمر عبر ميناء ينبُع على الساحل الغربي للسعوديّة إلى ميناء الدمام.

وأوضح أن أوقات تسليم الموردين في أُورُوبا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً منذ بداية العمليات في البحر الأحمر ومعظمها لدى «إسرائيل»، لافتًا إلى أن دول الخليج تبنت حلولًا بديلة كإنشــاء مسار بري جديد يربط موانئ الخليج بميناء حيفا الفلسطيني المحتلّ».

ولفت إلى أن «الأزمة التي بدأت في اليمن توســعت لتشملَ مناطقَ بحرية استراتيجية في بحر العرب وشمال غرب المحيط الهندي»

أكّـد الجاهزية العالية لكل الخيارات القادمة:

مجلس الوزراء يبارك قرار السيد القائد ببدء الإجراءات العسكرية ضد العدوّ الإسرائيلي

المسيرة : صنعاء:

بارك مجلس الوزراء، قرار الســيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، استئناف القوات المسلحة اليمنية لعملياتها البحرية ضد العدوّ الصهيوني، بعد انتهاء المهلة المحدّدة دون دخول المســاعدات إلى غزة.

وأكّــد المجلس التزام الحكومة بدعم وإسناد أية إجــراءات تنفيذية يتم اتِّخاذها بشــأن قرار السيد القائد.

كما أكّــد عــلى جاهزية جميع الــوزارات والهيئات والمؤسّســات والمصالح الحكومية لأية تطورات أو تبعات لهذا الموقف اليمني المســاند للأشــقاء المظلومــين في غــزة، والمجاهدين في فلسطين عُمُــومًا، واتّخاذ التدابير والإجراءات المتصلة بتنفيذ القرار على كافة المستويات.

وأفَاد بأن موقف السيد القائد بأبعاده الدينية والأخوية والإنسانية هو تعبير عن الموقف المبدئي والثابت لأبناء الشــعب اليمنــي إزاء إخوانهم في فلســطين ومواصلة نصرتهم ومد يد العون لهم، في ظل الإجرام الكبير وحرب التجويع حَــدّ الموت الذي يمارســه العدوّ الصهيوني عليهم بدعم من حلف شمال الأطلسي بقيادة أمريكا.

واطلع المجلس على التقريــر المقدم من وزير الدفــاع والإنتــاج الحربي اللــواء الركن محمد العاطفي، عن سير مشاريع وبرامج التطوير التي تشهدها القوات المســلحة بمختلف تشكيلاتها ووحداتها بما في ذلك تطويــر القدرات الدفاعية والصاروخيــة والمســيّرة والبحريــة والتصنيع العسكري، إضافة إلى أبرز المهام المنجزة من قبل قيادة الوزارة وكافة المســتويات القيادية خلال الأشهر الستة الماضية.

وأكّــد اللواء العاطفي أن القوات المســلحة اليمنية في أفضل حالاتها وجهوزيتها العالية وعند مستوى المسؤولية الوطنية الكبيرة المنوطة بها في الدفاع عن الوطن والتنفيذ المســؤول لتوجيهات القيادة العليا في مساندة الأشقاء المظلومين في غزة ودعم المجاهدين الفلســطينيين بقوة وفاعلية؛ امتداداً للدور المشرف الذي قامت به خلال الفترة الماضية في إطار معركة «طوفان الأقصى» المباركة وشهده العالم أجمع.

وأشاد المجلس بالدور البطولي للقوات المسلحة اليمنية ورجالهــا المجاهدين في الذود عن الوطن وحياضه ومواجهة المعتديــن الباغين بما في ذلك المواجهة البطولية المباشرة ضــد قوات المعتدي الأمريكي والبريطاني.

وعبّر عن الفخر والاعتزاز بمســتوى التطوير النوعي المُســتمرّ الذي تشــهده القوات المسلحة والذي تجســد في قدراتهــا الدفاعية والهجومية المتطورة التي كان لها دورهــا الكبير والمؤثر في سياق معركة «طوفان الأقصى» وإسناد مجاهدي الفصائل الفلسطينية ونصرة الأشقاء في غزة.

المداني يدعو السلطات المحلية إلى رفع الجاهزية لتنفيذ خيارات وتوجيهات السيد القائد

المسيرة : صنعاء:

وجّــه نائب رئيس الوزراء، وزيــر الإدارة والتنمية المحليــة والريفيــة، محمد المداني، برفــع الجاهزيّة والاستعداد التام في كافة أجهزة السلطة المحلية بأمانة العاصمة والمحافظات.

ودعــا الوزير المداني في تصريــح صحفي الثلاثاء، إلى اتّخاذ كافة التدابير اللازمــة لتنفيذ أية توجيهات أو خيارات يتخذها الســيد القائــد عبدالملك بدرالدين الحوثي، بشأن انتهاء المهلة المحدّدة لإدخَال المساعدات إلى قطاع غزة.

وأكّــد نائب رئيس الوزراء أن الموقفَ الذي اتخذه الســيد القائــد، هو تجســيد عملي ثابــت ومبدئي لكافة أبناء الشــعب اليمني في مناصرة أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم، جراء الجرائم البشعة والانتهاكات اللاإنســانية التي تمارس ضدهم مــن قبل المحتلّين الصهاينة وداعميهم من الأمريكان والدول الغربية.

وأشَــارَ المداني إلى أن هذا الموقف الشجاع والحكيم للسيد القائد يعبر عن التزام ديني ومسؤولية إنسانية وأخلاقية، تجــاه قضية الأُمَّــة المركزية، ووجوب مناصرتها بكافة الوسائل الممكنة.

جمارك نهم تحبط محاولة لتهريب أجهزة اتصالات ممنوعة بينها «ستار لينك»

المسيرة : صنعاء:

تمكّنت ســلطات الجمارك وجهاز الأمن والمخابرات في مركز نهم الجمركــي، الثلاثاء، من إفشــال محاولة تهريــب كمية كبيرة من الأجهزة والمعدات والمســتلزمات الخَاصّة بالاتصالات الممنوعة، بما في ذلك أجهزة «ستار لينك».

وأوضح مديــر المركز عيسى قرعــة ونائبه لشــؤون الضابطة الجمركية بكيل هميلــة، في تصريح صحفي، أن عملية الضبط تمت في وحدة إجراءاتِ المسافرين على متن سيارة هايلوكس كانت مخفيةً داخل الإطار الاحتياطي وجسم السيارة.

وأشارا إلى أن المركزَ لن يتهاونَ في ضبط السلع المهرَّبة وغير المصرَّح بدخولها إلى البلد؛ لما فيه مصلحة الوطن والمواطن.

أبناء حضرموت المحتلّة يحمّلون حكومة المرتزقة مسؤولية انهيار منظومة الكهرباء

المسيرة : متابعات:

تتواصل أزمــة الكهربــاء في محافظة حضرموت المحتلّــة الغنية بالثروات النفطية والغازية، بعد فشــل حكومة المرتزِقة في حَـلّ المشكلة المتفاقمة التي تتسبب في انقطاع التيار لساعات طويلة يوميًّا.

وأكّــدت مصادر محلية، أن أزمة الكهرباء أدَّت إلى تفاقم معانــاة المواطنين خَاصّة مــع ارتفاع درجات الحرارة وزيــادة الحاجة إلى الكهرباء لتســيير الحياة اليومية.

وشكا سكان حضرموت من تدهور خدمات الكهرباء في ظــل غياب أية حلول جذرية من قبل حكومة الفنادق الغارقة في وحل الفساد التي تكتفي بالوعود دون تنفيذ أية إجراءات عملية لتحســين الوضع، حَيثُ تسبب هذا الانقطاع المُســتمرّ إلى تعطيل الأعمــال وإلحاق أضرار بالقطاعــات الحيوية بمــا في ذلك الصحــة والتعليم والتجارة.

وحمّــل أبناء حضرموت المحتلّــة، حكومةَ المرتزِقة مسؤولية التدهور الحاصل وانهيار منظومة الكهرباء، متهمين إياها بسوء الإدارة والتقاعس عن توفير الوقود اللازم لتشغيل المحطات الكهربائية رغم الوعود المتكرّرة بحل الأزمة.

وطالب الأهــالي بسرعة التدخل واتّخاذ تدابير عاجلة لإنهاء هــذه الأزمة المتفاقمة، محذريــن من تداعياتها على حياتهم اليومية واســتقرار المحافظة الواقعة تحت سيطرة الاحتلال السعوديّ الإماراتي.

تقارير عبرية:

■ انخفاض مؤشرات البورصة والعملة «الإسرائيلية» على خلفية «التهديدات من اليمن»

■ حالة تأهب قصوى لدى جيش الاحتلال ومخاوف من اتساع الصراع إقليميًا

■ مخاوف من العودة إلى روتين الحرب ورعب صافرات الإنذار

انقضاء مهلة القائد:

القلق يخيّم على كيان العدوّ وتأثيرات عودة الحصار اليمني تبرز مبكرًا

المسيرة : خاص:

على وقع انقضاء مهلة السيد القائد لاستئناف العمليات البحرية ضد العدوّ الصهيوني، مع استمرار منع إدخَال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، سيطرت حالة من القلق والارتباك على كيان الاحتلال، الذي أعلن جيشه حالة تأهب قصوى؛ خشية وقوع هجمات يمنية على الأراضي المحتلّة، بالرغم من أن إعلان السيد القائد كان واضحًا في استئناف العمليات البحرية، وقد انعكس هذا الارتباك على المؤشرات الاقتصادية للعدو والتي شهدت انخفاضًا كان بمثابة تأثير مبكر للموقف اليمني، وتأكيد جديد على أن الاقتصاد الصهيوني سيكون معرضًا لخسائرَ كبيرة في حال استمر تعنت العدوّ.

ومع انقضاء يوم الثلاثاء، كحد أعلى، تكون المهلة التي أعلنها السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، لإدخَال المساعدات لغزة، قد انتهت بشكل كامل، على الرغم من أن مسؤولين في قطاع الأمن البحري قدروا أن المهلة انتهت بين الساعة الثامنة وَالتاسعة مساء الثلاثاء، قياسًا على توقيت إعلانها يوم الجمعة الماضية، وفي ظل استمرار العدوّ الصهيوني بمنع إدخَال المساعدات، فَإنَّ عودة العمليات البحرية اليمنية قد دخلت حيز التنفيذ عمليًّا، وفقًا لتأكيدات السيد القائد مساء الاثنين، والتي أوضح فيها أن الإجراءات العسكرية ستبدأ فور انتهاء المهلة.

وبرغم أن السيد القائد قد ربط المهلة المحدّدة بعودة العمليات البحرية ضد العدوّ الصهيوني تطبيقًا لمعادلة «الحصار بالحصار»، وهو ما تعاملت معه شركات الأمن البحري بوضوح في تحذيراتها الموجهة للسفن ذات العلاقات «الإسرائيلية»، فَإنَّ تقارير عبرية قد كشفت عن حالة قلق كبيرة دفعت جيش العدوّ الصهيوني إلى اتِّخاذ «حالة تأهب قصوى» لاحتمال إطلاق صواريخ بالستية وطائرات مسيّرة من اليمن على الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وفقًا لما كشفته صحيفة «معاريف» التي أكّدت أن جيش العدوّ «يأخذ التهديدات اليمنية على محمل الجد» وأنه قام بوضع عدة أنظمة دفاعية في حالة استعداد.

وشملت إجراءات التأهب المدفوعة بحالة القلق أَيْضًا تعطيل نظام تحديد المواقع العالمي في الأراضي المحتلّة، على الرغم من أن هذا الإجراء قد أثبت فشله وعدم جدواه خلال الحرب.

وعبَّرت القناة العبرية الرابعة عشرة عن تعاظم حالة القلق داخل كيان العدوّ قائلة إن: «إسرائيل ربما تعود إلى روتين الحرب اعتبارًا من يوم الثلاثاء؛ خوفًا من تهديد الحوثيين بتجديد هجماتهم» حسب وصفها، مذكرة بأن من وصفتهم بالحوثيين «لم يهاجموا إسرائيل بانتظام فحسب، وخَاصَّة في الأسابيع التي سبقت وقف إطلاق النار، بل كانوا يفعلون ذلك أَيْضًا في وقت متأخر من الليل، مما جعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للإسرائيليين، والآن قد يحدث ذلك مرة أُخرى».

وخاطبت القناة العبرية المستوطنين الصهاينة قائلة: «عند انطلاق صفارة الإنذار، يجب الدخول فورًا إلى الغرف المحمية في المنازل الخَاصَّة، أَو إلى الملاجئ في المباني السكنية، أَو إلى غرفة داخلية بدون نوافذ إذَا لم يكن هناك ملجأ متاح، ومن المهم البقاء في المساحة المحمية لمدة 10 دقائق على الأقل بعد انطلاق صفارة الإنذار، ما لم يتم توجيهكم بخلاف ذلك، لتجنب خطر التعرض لشظايا أَو سقوط غير مكتشف».

وفسر موقع «سروجيم» العبري الاستعدادات لهجمات يمنية على الأراضي المحتلّة بأن «إسرائيل تأخذ جميع السيناريوهات في الاعتبار، ولا تستبعد أن تكون التصريحات حول العمليات البحرية مُجَرّد محاولة لتضليل إسرائيل حتى لا تأخذ تهديد إطلاق الصواريخ في الاعتبار» حسب تعبيره.

وعكست حالة القلق الواسعة التي تم تغليفها بعنوان «التأهب» استمرار المأزق الأمني الكبير الذي تشكله الجبهة اليمنية على كيان العدوّ، واستمرار انعدام خياراته لمواجهة التهديدات القادمة من اليمن، برغم ادِّعاءاته خلال الأيّام الماضية بأنه مستعد لكل السيناريوهات، فكل الإجراءات التي تحدثت عنها التقارير العبرية قد أثبتت فشلها الذريع في حماية كيان العدوّ من الهجمات اليمنية، كما أن تلك الإجراءات لم تتضمن شيئًا بشأن التحَرّك الفعلي للقوات المسلحة اليمنية في هذه المرحلة والمتمثل باستئناف العمليات البحرية، باستثناء الحديث عن «التنسيق مع القيادة المركزية الأمريكية» وهو ما يعني أن العدوّ لم يجد أمامه سوى الاستراتيجية السابقة المتمثلة في توكيل مهمة حماية الملاحة الصهيونية على الولايات المتحدة، وهي استراتيجية أثبتت فشلًا ذريعًا خلال المرحلة السابقة، ولن يغيّر وجود «ترامب» في البيت الأبيض ذلك الواقع.

ووفقًا لصحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية، فَإنَّ مسؤولي العدوّ لديهم أَيْضًا مخاوفُ من أن يؤديَ استئنافُ العمليات اليمنية إلى اتساع تدريجي لرقعة الصراع على المستوى الإقليمي ليضم جبهات أُخرى، وهو ما يعني أن حالة القلق التي تخيم على كيان الاحتلال أكبر من «استعداداته» المزعومة.

وقد انعكس تأثير حالة القلق وغياب الخيارات لدى كيان العدوّ على مؤشراته الاقتصادية، حَيثُ أغلقت بورصة «تل أبيب» مساء الثلاثاء، على انخفاض للعديد من المؤشرات الرئيسية، بما في ذلك مؤشر البنوك، وهبط سعر عملة «الشيكل» أمام الدولار واليورو.

ونقلت صحيفة «غلوبس» الاقتصادية العبرية، عن رئيس مجلس إدارة شركة «بوريا فاينانس» قوله: إن هذه الانخفاضات «تأتي على خلفية حالة عدم اليقين الجيوسياسي، واحتمالات تجدد القتال في الجنوب والتهديدات من الحوثيين» حسب تعبيره.

وجاء ذلك بمثابة تأثير مبكر لاستئناف العمليات البحرية اليمنية، ودليل واضح على أن هذه العمليات سيكون لها تداعيات مباشرة وغير مباشرة واسعة على اقتصاد العدوّ الصهيوني، وهو أَيْضًا ما تؤكّده التجربة السابقة التي يريد العدوّ أن يكرّرها من خلال التعويل على الولايات المتحدة لوقف العمليات اليمنية والحد من تأثيرها، فقد أرسلت واشنطن خلال الجولة السابقة أربع مجموعات من حاملات الطائرات والسفن الحربية المرافقة لها إلى المنطقة لحماية السفن المرتبطة بالعدوّ الصهيوني، وَأَيْضًا السفن الأمريكية، وشنت هجمات جوية مشتركة مع بريطانيا وجيش العدوّ، وهجمات مستقلة على اليمن، ولم تفشل تلك الجهود فحسب في وقف العمليات اليمنية، بل كانت لها نتائج عكسية شاملة، تضمنت إظهار انهيار أساليب ووسائل وتكتيكات الردع الأمريكي أمام اليمن، بما في ذلك السفن الحربية وحاملات الطائرات والصواريخ الدفاعية المكلفة، وُصُولًا إلى تكبيد الاقتصاد الأمريكي نفسه خسائر فادحة؛ بسَبب ارتفاع تكاليف الشحن والتأخيرات الكبيرة للسفن، كما كشف فشل الولايات المتحدة في التحشيد ضد اليمن عن فشل دبلوماسي كبير للبيت الأبيض، وعن نجاح يمني في تثبيت معادلات ردع إقليمية تقوض ضغط النفوذ الأمريكي حتى على حلفاء واشنطن وأدواتها.

وقد بدا مؤخّرًا أن إدارة ترامب تحاول تغيير واقع الفشل في التحشيد ضد اليمن من خلال لقاءات مكثّفة مع مسؤولين سعوديّين ومسؤولين في قوات المرتزِقة، تزامنًا مع دخول قرار «التصنيف» الانتقامي حيز التنفيذ، لكن أفق هذه التحَرّكات لا يزال مسدودًا بجاهزية القوات المسلحة للتعامل مع أية تطورات، وحقيقة أن الأدوات الإقليمية والمحلية للولايات المتحدة قد فشلت بالفعل مسبقًا في تحقيق أي شيء قبل أن تمتلكَ صنعاء ما تملكه اليوم من وسائل الردع الاستراتيجي.

انخفاض جديد للإيرادات وارتفاع للنفقات وشبح «العجز» يعود رغم تراجع الإنفاق الحربي..

اقتصاد العدوّ ينهي شهرَه الثاني بمعاناة متواصلة والأوساط الصهيونية تحذّر من عودة التصعيد

المسيرة : خاص:

انطوى الشهر الثاني من العام الجاري، وما يزال الاقتصاد الصهيوني في تراجع مُستمرّ، ويترنح بين العجز المالي، وارتفاع الإنفاق وبقاء التضخم وشحة الموارد وانخفاض النمو؛ ما يؤكّد فعلًا أن العدوّ قد فقد كامل مكانته الاقتصادية، بالإضافة إلى فقدان القدرة على الردع ولا حتى الحفاظ على الموجود في ظل التهديدات المتصاعدة التي تتخطف العدوّ، لا سيَّما مع مؤشرات عودة العمليات البحرية اليمنية.

ونشرت ما تسمى «وزارة المالية» الصهيونية تقريرًا أظهر انخفاض الإيرادات الضريبية عن شهر فبراير الماضي، على الرغم من أن الشهر الذي سبقه شهد أكبر تحصيل ضريبي في تاريخ الكيان، ويشير هذا التراجع إلى فشل الاستراتيجية التي اتخذها العدوّ للبحث عن موارد بعد فقدان نصف الاستثمارات وثلاثة أرباع موارد السياحة وكذلك تعطل أهم المفاصل الحيوية والاقتصادية التي كانت تعود على خزينته بعشرات المليارات من الدولارات.

وبيّن تقرير مالية العدوّ، أن إيرادات الضرائب انخفضت بنسبة 38 % مقارنةً بيناير؛ أي بواقع 10 مليارات دولار مقارنة بـ 17 مليون دولار.

وعلى الرغم من الانحدار في حجم الإيرادات العامة خلال الشهر الفائت، فَإنَّ «النفقات الحكومية» ارتفعت حسب ما أكّدته صحيفة «كالكاليست» الصهيونية المتخصصة في الشؤون الاقتصادية؛ نظرًا للالتزامات الكبيرة التي تحيط بالعدوّ، في ظل تنصله عن الإيفاء بمعظمها، خُصُوصًا فيما يخص تصحيح أوضاع المنكوبين في الشمال المحتلّ، أو أصحاب رؤوس الأموال الذين طالتهم الأضرار الجسيمة.

ومع انخفاض الإيرادات وارتفاع النفقات، يتضح أن اقتصاد العدوّ ما يزال يسير في مسارات متباينة، تكشف حالة الاضطراب الكبيرة التي لم يتمكّن من كبح جماحها على الرغم من استمرار وقف إطلاق النار في غزة وتوقف العمليات اليمنية وكذلك توقف الجبهة اللبنانية منذ أواخر أُكتوبر الفائت.

وحسب «كالكاليست» فقد بلغت النفقات خلال فبراير إلى 12,5 مليار دولار، مقارنة بـ11,2 مليار دولار في يناير؛ أي إنَّ إجمالي ما تم إنفاقه في يناير وفبراير بلغ 23,7 مليار دولار، وهو السقف الأعلى الذي حدّدته مالية العدوّ كموازنة قصوى، وهذه الموازنة لم تتضمن تصحيح أوضاع المنكوبين والمتضررين؛ أي إنَّ إيفاء العدوّ بالتزاماته تجاههم سوف تكبده مبالغ طائلة تقود لارتفاع العجز المالي مجدّدًا، وتجبر العدوّ على اللجوء للقروض والسياسات الأُخرى التي تزيد من الإضرار بالاقتصاد «الإسرائيلي» على المدين المتوسط والبعيد، وحتى القريب أَيْضًا، حَيثُ تظهر معاناة العدوّ الاقتصادية باستمرار يومًا تلو آخر.

وفي هذا الصدد، يظهر تقرير ما تسمى «وزارة المالية الصهيونية» أن العجز المالي انخفض قليلًا من 5,8 % في يناير إلى 5,3 % من إجمالي الناتج المحلي، خلال شهر فبراير، مع العلم أن شهر فبراير لم يكلف العدوّ نفقات عسكرية، وكذلك لم ينفق العدوّ على الإصلاحات اللازمة لمخلفات الحرب، خُصُوصًا في الشمال الذي ما يزال كمدينة أشباح حسب ما وصفته الصحف العبرية؛ أي إنَّ المعركة القادمة وما تتطلبه من نفقات هائلة على المستوى العسكري والأمني والاقتصادي بشكل عام، سوف تكون باهظة للغاية على العدوّ وقد لا يقدر على تحملها، وهو ما يكشف حقيقة سعي العدوّ للتنصل عن التزاماته دون تفجير معركة؛ كونه يعرف تبعاتها، فمع العوائق الاقتصادية، هناك عوائق عسكرية مع تصاعد أزمة التجنيد ورفض المقاتلين الصهاينة العودة للحرب مرة أُخرى، فضلًا عن المشاكل الأمنية التي عطلت أهم مرافق العدوّ الحيوية والاقتصادية.

وإزاء ذلك، أكّدت وسائل إعلام صهيونية أن تبعات الحرب والحصار على غزة وما انعكس معها من عمليات مضادة بجانب عمليات جبهات الإسناد، ما تزال تفرز تأثيرات متتابعة على الاقتصاد الصهيوني، محذرّة من عودة أي تصعيد؛ كون ذلك سيخلق أزمات يصعب حلها ولو خلال سنوات طويلة.

وركَّزَت على التأثيرات الناجمة عن الحرب، خُصُوصًا الاقتصادية، حَيثُ لم تتعافَ قطاعات التكنولوجيا والاستثمار والسياحة والصادرات والواردات والقطاعات الإنتاجية المختلفة، رغم التهدئة التي حصلت؛ ما يجعل من عودة الحرب رصاصةً تنهي ما تبقى من مرافق العدوّ الحيوية والاقتصادية.

وأوضحت أن معظمَ التحديات ما تزال قائمة، في ظل عدم عودة ثقة شركات الشحن البحري النقل الجوي، والمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال، وحتى الغاصبين أنفسهم الذين يرفضون العودة إلى مغتصبات الشمال، والحال ذاته للذين غادروا فلسطين المحتلّة.

وقالت: إن أي تصعيد جديد سيؤدي إلى مزيد من التراجع على كُـلّ المستويات.

ومع هذه التحذيرات تعود للواجهة مؤشرات العمليات البحرية اليمنية مع مضي المُهلة التي حدّدها القائد بـ 4 أَيَّام مساء الجمعة الفائتة لإدخَال المساعدات إلى غزة، والتي ما تزال حتى اللحظة محاصرة وممنوعة من أية أعمال إغاثية.

وببدءِ سريان فترة استئناف العمليات على وَقْعِ إصرار العدوّ على الحصار، يستبق الإعلام الصهيوني السيناريوهات بنشر المخاوف الكبيرة التي تحيط بكامل القطاعات في فلسطين المحتلّة، خُصُوصًا وأن عودةَ العمليات اليمنية البحرية مع إطالة الحصار قد يجر القوات المسلحة اليمنية إلى استهداف العُمق الصهيوني.

وقد عبَّرت قنوات وصحف «إسرائيلية» عن مخاوفها الكبيرة من عودة العمليات اليمنية في عمق فلسطين المحتلّة، مؤكّدةً أن الكيان لم يعد قادراً على مواجهة أعباء التصعيد.

وبهذه المعطيات فَإنَّ المخرجَ الوحيدَ لكيان العدوّ هو العودة إلى مشهد الاتّفاق وتطويره بما يحقّق المطالب العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، أما العودة للتصعيد فلن يكون هناك طرف خاسر أكثر من الكيان المنهار.

معاريف: من المتوقع أن تنطلقَ صفاراتُ الإنذار في «تل أبيب»؛ بسَببِ تهديدات اليمن

المسيرة : متابعات:

قالت صحيفة «معاريف» العبرية، إنه من المتوقع خلال الـ 24 ساعة القادمة أن تنطلقَ صفارات الإنذار في كافة أنحاء «تل أبيب» ووسط المدن الفلسطينية المحتلّة؛ بسَببِ التهديدات القادمة من اليمن، وهو ما يعكس حجم الخوف في صفوف الصهاينة على الرغم من أن إعلان السيد القائد مقتصر على العمليات البحرية في إطار مواجهة الحصار بالحصار.

وأوضحت صحيفة «معاريف» العبرية، أن اليمنيين حدّدوا الساعات القادمة موعدًا لاستئناف عملياتهم حال لم تدخل المساعدات إلى غزة، مؤكّدة أن الجيش الإسرائيلي يأخذ التهديدات القادمة من اليمن على محمل الجد، وقرّر اتّخاذ سلسلة إجراءات أمنية احترازية.

وبيّنت الصحيفة العبرية أن جيش الكيان الصهيوني يستعد لاحتمال استئناف العمليات العسكرية اليمنية في عمق الاحتلال الصهيوني، في تأكيد على إصرار العدوّ على مواصلة الحصار بحق سكان غزة ومنع دخول المساعدات في اختراق فاضح لوقف إطلاق النار.

من جانبه قال محافظ ذمار عضو المكتب السياسي لحركة أنصار الله، محمد البخيتي: إن «استئناف العمليات البحرية ضد «إسرائيل» في البحر الأحمر بعد انتهاء المهلة المعلنة لها، واجب إنساني».

وأفَاد البخيتي في تدوينة على منصة «إكس»، بأن «منع دخول الغذاء والدواء إلى غزة جريمة غير مبرّرة وخرق للاتّفاق، وبالتالي فَإنَّ استئناف عملياتنا العسكرية البحرية ضد العدوّ الصهيوني بعد انقضاء المهلة يعد واجباً دينياً وأخلاقياً وإنسانياً».

وأشَارَ إلى أن «السكوتَ على معاناة أهل غزة مغامرة خطيرة نهايتها الخلود في النار ونحن غير مستعدين لمواجهة هذا المصير».

وكانت الأوساط الإعلامية والسياسية العربية والإسلامية قد أشادت في وقت سابق بقرار السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، استئنافَ الحرب على الاحتلال في حال لم يرفع الحصار على قطاع غزة.

ونشر العشرات من الناشطين والإعلاميين والصحفيين من فلسطين ومختلف الدول العربية، منشوراتٍ في مواقع التواصل الاجتماعي، تعبر عن تقديرهم لهذا القرار.

الكيان الصهيوني يعلن حالة التأهب لمواجهة صواريخ ويحذّر الغاصبين

المسيرة : متابعات:

مع انتهاء المهلة المحدّدة من السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، أعلن الاحتلال الإسرائيلي، الثلاثاء، رفع درجة التأهب القصوى تحسباً لهجمات يمنية جديدة داخل عمق الكيان، في إطار الدعم والإسناد لغزة.

وأفَادت هيئة البث الإسرائيلي الرسمية في خبر عاجل بأن جيش الاحتلال وجَّه بالاستعداد العالي تحسباً لهجمات صاروخية ومسيّرة من اليمن.

وتوقعت وسائل الإعلام الصهيونية استئناف العمليات العسكرية اليمنية ضد المدن المحتلّة خلال الساعات المقبلة.

وإعلان الكيان الصهيوني رفع درجة التأهب هو مُجَرّد محاولة لطمأنة المستوطنين، حَيثُ سبق للاحتلال أن فعل كافة قدراته الدفاعية بمن فيها الغربية والأمريكية إلا أنها فشلت في صد هجمات سابقة قادمة من اليمن.

كما أن هذا الاستنفار في ظل اقتصاد التهديد اليمني على العمليات البحرية، يؤكّد فعلًا أن اليمن قد تحول إلى مارد مرعب للعدو الصهيوني والغاصبين.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

ما بعد انتهاء مهلة السيد القائد..

ذاكرة المغتصِب الإسرائيلي تستعيد الأهوال

المسيرة : إبراهيم العنسي:

بانتظار الساعات والأيّام القادمة، يعيشُ الكيانُ الإسرائيلي حالةً من القلق لما قد تفاجئه به اليمن وقواته المسلحة بعد انتهاء المهلة التي حدّدها السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي بـ «أربعة أيام» لفكّ المعابر ودخول المساعدات والاحتياجات إلى غزة.

مع انتهاء المهلة يستعيد المغتصبون ذاكرة معاناة خمسة عشر شهراً من الحصار اليمني للموانئ الإسرائيلية ومعها تعود حالة القلق والتوتر التي عاشها المجتمع الاستيطاني الإسرائيلي طيلة استهداف اليمن للمدن الفلسطينية المحتلّة، حَيثُ كانت أدوية القلق والاضطرابات النفسية جزءاً من روتين حياة الشارع اليهودي وجزءاً من طعامه وشرابه على مدار أشهر طوال، بينما كانت الملاجئ شغل الغاصبين الشاغل، حَيثُ ملاحقة صفارات الإنذار والسباق المصحوب بالهلع مع وصول صواريخ وطائرات اليمن وخيار الفرار المتكرّر، وما رافقها من مشاهد حتى إعلان الهدنة.

وبدخول ما بعد المهلة حيز النفاذ لاستئناف اليمن عملياته العسكرية ضد «إسرائيل»، أكّدت هيئة البث الإسرائيلية، الثلاثاء، أن جيش الاحتلال رفع حالة التأهب وعطّل نظام تحديد المواقع (GPS) وسط «إسرائيل» خشية تجدد إطلاق صواريخ ومسيّرات من اليمن.

على وقع جهوزية القوات المسلحة اليمنية لاستئناف حصار الموانئ الإسرائيلية واستهداف المدن الإسرائيلية، توقعت صحيفة «معاريف» العبرية: أنه خلال الـ 24 ساعة القادمة من المتوقع أن تنطلق صفارات الإنذار في كافة أنحاء «تل أبيب» المدن المحتلّة؛ بسَببِ التهديدات القادمة من اليمن

وتحدثت عن استعدادات «الجيش الإسرائيلي» لاحتمال استئناف الهجمات من اليمن، والقول إنه وضع عدة أنظمة في حالة تأهب، بما في ذلك منظومة اعتراض الصواريخ «حيتس»، كنوع من تخفيف هلع الشارع الإسرائيلي الذي عاش تجربة مريرة مع صواريخ ومسيّرات اليمن، متزامنة مع إخفاق كُلّ أنظمة الدفاع الجوية الإسرائيلية والأمريكية معًا.

والأهم -بحسب الصحيفة العبرية- أن «جيش العدوّ الإسرائيلي يأخذ التهديدات القادمة من اليمن على محمل الجد».

من جديد.. اليمن يتصدر الموقف:

مع استعادة ذاكرة العالم خمسة عشر شهراً من المشاركة والإسناد اليمني لفلسطين وقطاع غزة، كان الفعل اليمني قد تجاوز حدود المتوقع وقفز على تحليلات الساسة والعسكريين والمحللين على السواء، فما حصل منذ أكتوبر2023، كان غير متوقع، فقد كان الحدث والموقف الذي عُدَّ واحدًا من مفاجآت القرن الحادي والعشرين، بتمخض مواجهات البحار ما بين اليمن والتحالف الأمريكي والأُورُوبي، عن صعود اليمن كقوة بحرية أجبرت القوى المهيمنة على الاستكانة والرضوخ لمطالب المقاومة العادلة والمشروعة، ومعها برزت معادلات جديدة وحسابات مغايرة لما كان سائدًا منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم، وسيكون لها وقع وتأثير على نظريات العلاقات الدولية وتصورات خبراء ورواد هذا المجال.

ومع هذا الفعل الأخلاقي بوقعه الذي بات محط اهتمام العالم وإعجاب القوى وشعوب العالم الحية، يستهل اليمن مرحلة جديدة من مراحل الدفاع عن غزة فلسطين، وقد عادت قضية غزة (فلسطين) قضية عالمية الطابع والشعور، وموضع اختبار إنسانية وضمير العالم.

هذا الموقف الذي تتصدره اليمن في مرحلته الجديدة (الثانية) يشكل منعطفًا جديدًا لتحدي هيمنة الاستكبار الأمريكي وأبجديات الإخضاع الغربي والتي سقطت في المرحلة الأول أمام مرأى ومسمع العالم.

واقع العدو:

وفي مقابل هذه الصورة التي يجسدها النضال اليمني باسم «مضطهدي العصر»، يشعر كيان العدوّ أنه في موقف معقد وشائك، فالخيارات التي يمتلكها مقابل الأجندة الأمريكية «الخَاصَّة» في عهد ترامب لا تبعث على التفاؤل، في الوقت الذي يعاني كيان الاحتلال تراكمًا في خسائر الداخل الاقتصادية والمالية والبشرية والبنية التحتية، والأهم الجانب المعنوي للشارع الإسرائيلي.

لقد كشف تقرير لصحيفة «هآرتس» أن الجيش الإسرائيلي يواجه أزمة غير مسبوقة في أوساط جنود الاحتياط، حَيثُ تظهر مؤشرات واضحة على عزوف متزايد عن التجاوب مع استدعاءات الخدمة العسكرية؛ مما يضعف قدرة «إسرائيل» على استئناف القتال في قطاع غزة في حال انهيار مفاوضات وقف إطلاق النار مع حركة (حماس).

وكشف المراسل العسكري لصحيفة «هآرتس» «عاموس هرئيل» عن تقديرات مصدرها جيش الاحتلال تتحدث عن أن نصف قوات الاحتياط في بعض الوحدات لم تلتحق بالخدمة مؤخّرًا، بينما يحاول الجيش التعتيم على هذه المشكلة، في ظل معارضة 70 % من الجمهور الإسرائيلي لعودة العمليات العسكرية، وفقاً لاستطلاعات الرأي الأخيرة.

ويسلط تقرير هرئيل الضوء على مشكلة عميقة تواجه الجيش الإسرائيلي للمرة الأولى؛ إذ يلوح في الأفق خطرُ عدم التحاق بعض جنود الاحتياط بالخدمة إذا قرّرت الحكومة العودة إلى الحرب، وهو أمر لم يكن موجوداً من قبل بهذا الشكل.

هذا إلى جانب الخسائر الاقتصادية وما يعانيه الشارع «الإسرائيلي» من تردٍّ في أحوال المعيشة مع تعاظم الشعور بالاستياء من الداخل الإسرائيلي الذي تتعمق فيه جذور الفساد لتحيل حياة من هم فيه إلى حالة الشك وتعاظم هواجس الخيانة والتي تتهم بها طبقة السياسيين ورجال المال في هذا الكيان، حَيثُ اتسعت الهوة بين أُولئك والشارع الصهيوني مع حرب غزة وبرزت معها مفردات التضحية بالمغتصبين والمجندين اليهود لأجل النخبة الحاكمة ومصالح الأحزاب، بينما ظهرت تداعيات الحصار اليمني ضد الكيان على حياة الشارع اليهودي المعيشية ونفسية مواطنيه وانعكاسها على سوق الكيان سلبيًّا.

وفي ظل هذا يمكن القول: إن استئناف القوات المسلحة لاستهداف الموانئ الفلسطينية المحتلّة وحركة سفن العدوّ التجارية وقض مضاجع المستوطنين من جديد مع عودة صفارات الإنذار مع وصول صواريخ وطائرات اليمن، هي جزء من ثمن لا بدَّ أن يدفعه كيان الاحتلال، والمجتمع الصهيوني الغاصب، طالما أغلقت معابر غزة وقطعت المياه والكهرباء عن سكان القطاع المنكوب.

تأكيد مصري: أمن البحر الأحمر مرتبط بتثبيت وقف إطلاق النار في غزة

المسيرة : متابعات:

جدَّدت جمهورية مصر العربية، الثلاثاء، التأكيد على أن تحقيق أمن البحر الأحمر يرتبط بشكل وثيق بتثبيت وقف إطلاق النار في غزة.

جاء ذلك في افتتاح البرنامج التدريبي الذي ينظّمه مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام، بدعم من الحكومة اليابانية، بعنوان «مكافحة التهديدات العابرة للحدود: نحو تعزيز الأمن البحري في منطقة البحر الأحمر».

وقال نائب وزير الخارجية المصري، السفير أبو بكر حفني: إن «استقرار البحر الأحمر يتطلب تعاونًا دوليًا وإقليميًا مكثّفًا»، مؤكّدًا «أهميّة إشراك الدول العربية والإفريقية المشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن في أية مبادرات تُعنَى بالمنطقة».

وأشَارَ حفني، في كلمته خلال مراسم افتتاح البرنامج التدريبي، إلى تداعيات العدوان الإسرائيلي في غزة على استقرار منطقة البحر الأحمر، مبينًا أن الحفاظ على أمن البحر الأحمر وحرية الملاحة فيه، مسؤولية جماعية تتطلب تعاونًا دوليًا وإقليميًا، مشدّدًا على أهميّة تفعيل مجلس الدول العربية والإفريقية المُطلة على البحر الأحمر وخليج عدن؛ باعتبَاره إطارًا إقليميًا ضروريًا لتعزيز التعاون والتنسيق بين الدول المشاطئة.

محافظ شبوة: موقف السيد القائد لإغاثة غزة وسام شرف لكل اليمنيين

المسيرة : شبوة:

قال محافظ شبوة، عوض العولقي: إن «من حسن حظ اليمنيين أنه يوجد في أوساطهم السيد القائد الصادق عبدالملك بدرالدين الحوثي، الذي يهتم بأمور الأُمَّة وينتصر لقضاياها العادلة».

جاء ذلك خلال تدشّينه الثلاثاء، برنامج الأمسيات الرمضانية للعام ١٤٤٦هـ الذي تنظمه السلطة المحلية في شبوة، ويستمر حتى نهاية شهر رمضان المبارك، بحضور نائب وزير الإدارة والتنمية المحلية والريفية ناصر المحضار ومحافظ حضرموت اللواء لقمان باراس.

وأشاد المحافظ العولقي بموقف السيد القائد في نصرة القضية الفلسطينية وإعلانه استئناف العمليات العسكرية اليمنية البحرية ضد العدوّ الصهيوني حال لم تدخل المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة، مؤكّدًا أن هذا الموقف يعتبر وسام شرف لكل أحرار الشعب اليمني.

وأشَارَ إلى أن هذا الموقف المشرف للقيادة

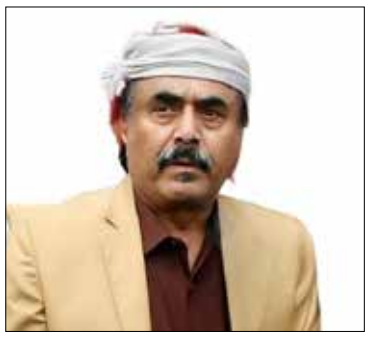

الثورية اليمنية، ينطلق من الموقف الديني والإيماني والأخلاقي والإنساني، وسيظل وسامًا على صدر كُلّ اليمنيين وأبناء الأُمَّة العربية والإسلامية.

وتطرق محافظ شبوة، إلى أوضاع المحافظات الجنوبية المحتلّة وما تعانيه من انعدام للخدمات والظروف المعيشية الصعبة، وما تمارسه دول الاحتلال الإماراتي السعوديّ من انتهاكات بحق أبنائها، مشدّدًا على إصرار أبناء شبوة والمحافظات الجنوبية المحتلّة مواصلة النضال والكفاح؛ مِن أجلِ تحرير تلك المحافظات من المحتلّين الجدد.

وأوضح أن أبناء المحافظة كانوا وما يزالون في مقدمة الصفوف وضحوا بأنفسهم؛ مِن أجلِ الوطن ونزحوا وتركوا منازلهم وحضروا إلى عاصمة اليمن الموحد والمناطق المحرّرة انطلاقًا من قناعتهم الكاملة بوجوب التضحية بأنفسهم؛ دفاعًا عن الأرض والعرض والسيادة والاستقلال.

وأكّد المحافظ عوض العولقي على أهميّة البرنامج الرمضاني للعام الجاري الذي يتضمن برامج دينية وتوعوية ومحاضرات قيمة للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، حاثًّا الجميع على الاستفادة من المحاضرات الرمضانية للسيد القائد والتمعن في مضامينها وما تحمله من رؤى لتعزيز الهُوية الإيمانية والإسهام في ارتباط المسلم بمنهج الإسلام المحمدي، واستيعاب البرنامج الرمضاني بما فيه من دروس لبناء الإنسان.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ11:

العبادة ترتبط بحالة الخوف، بحالة الرجاء، بحالة المحبة، بحالة التعظيم، في أرقى وأعلى مستوياتها

■ الإنسان عندما يتَّجه بالعبادة لغير الله هو في حالة ضلال، ضلال رهيب، وفي حالة تَنَكُّرٍ تامٍّ لأكبر الحقائق، وللحق العظيم

■ عندما ينحرف الإنسان بالعبادة لغير الله هو يتعدى على هذا الحق فلذلك هو يظلم نفسه، وهو يتنكر للحق، وهو يسيء إلى نفسه

أَعُوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَينَا، إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

استكملنا العرض القرآني لمقام من أهم المقامات، التي وردت في القرآن الكريم، لنبي الله وخليله ورسوله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، في الدعوة لقومه إلى عبادة الله، والتوحيد لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي السعي إلى نسف الشرك، وكان هناك الكثير من الدروس والعبر، التي راعينا فيها -أيضاً- الاختصار؛ لنصل إلى الاستفادة -أيضاً- من المقامات الأخرى.

في ذلك المقام المهم والمفيد، نلحظ أن نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» حقق نتائج مهمة:

- **في مقدمتها: كسر** الحاجز الكبير، الذي كان ما بينه وبين أن يبدأ معهم مشوار الدعوة إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والإبلاغ لرسالة الله، والدعوة إلى التوحيد لله.
- **ولفت** أنظارهم إلى مبدأ التوحيد.
- **وكذلك** سعى لنسف الشرك من أذهانهم كمعتقد، من خلال ترسيخ مبدأ الكمال المطلق لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأنه المبدأ الأساس في الاستحقاق للألوهية.
- **وقام** بعملية استعراض تَأَمُّلي، في قصة التَّأَمُّل للكوكب، وللقمر، وللشمس، ووصل بهم إلى أن بهتوا؛ **لأنهم** لا يمتلكون الحُجَّة لرد ما عرضه عليهم من البراهين النَّيِّرة، والحجج الواضحة، التي آتاه الله إياها.

لكنَّ تَشَبُّثَهم الشديد، واعتيادهم على حالة الشرك، يحتاج إلى المزيد من المقامات، والتَّرقِّي في الاستدلال، وفي قوة الموقف.

يعرض لنا القرآن الكريم في (سورة الشعراء) مقاماً آخرَ، يتميز بالصراحة أكثر من المقام السابق، وهذا في سياق التَّرقِّي، وفي توسيع نطاق الاستدلال ومضامينه، وفي قوة الموقف أكثر؛ **لِمَا** لذلك من أهمية في زجرهم عمَّا هم عليه من الشرك، وكذلك باستخدام أسلوب المساءلة، التي تستنطق الحقيقة، وتلجئهم إلى الاعتراف بها، **يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في (سورة الشعراء):**

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ (٩٣) فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٩٨) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (٩٩) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}[الشعراء:٦٩-١٠٤].

هذا هو التعقيب للقصة، كما فيما قبلها وبعدها من القصص في (سورة الشعراء): {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}.

في هذا المقام نجد أشياءَ كثيرة، عظيمة، ومهمة، ومفيدة، في الاستدلال والسعي لهدايتهم. **في جوهر هذا الاستدلال في هذه القصة يُركِّز على افتقار الإنسان إلى الله تعالى، وارتباطه به في كل أساسيات وجوده وحياته.**

الإنسان في خلقه، ووجوده، وحياته، وهدايته، وغذائه، ورزقه، وأجله، مفتقرٌ في ذلك كله إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومحتاجٌ إليه، ولا مصدر له في ذلك إلَّا الله، وفي جلب النفع، وفي دفع الضر، وفي النعم كلها، إضافةً إلى مستقبل الإنسان الأبدي والكبير والمهم في الآخرة، **فلماذا** يتَّجه بالعبادة إلى غير الله تعالى، ويتولاه بديلاً عن التولي لله تعالى، والله هو الذي يملك من الإنسان، ويملك للإنسان، ما لا يملكه إلَّا هو، وأنعم على الإنسان بما لم ينعم به عليه غيره؟!

وهذه مسألة مهمة؛ لأن الدافع الكبير في مسألة العبادة، والتَّوجُّه بالعبادة، **هي:** هذه الحالة من الافتقار، والشعور بالعجز والحاجة، والارتباط من خلال احتياجات الإنسان ومتطلبات حياته بناءً على ذلك؛ **فهو** يتَّجه بالعبادة بناءً على ذلك.

نبدأ بالحديث على ضوء هذه القصة المهمة والمفيدة.

تبدأ القصة في هذا المقام بقوله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ}[الشعراء:٦٩]، نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، الذي يلتقي الجميع على تعظيمه، وعلى رمزيته، بما في ذلك المشركون من العرب، وفي مقدمتهم: قريش، الذين هم من نسل نبي الله إسماعيل بن إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فتلاوة نبأه عليهم (هذا الخبر المهم والمفيد) له أهميته، **يعني:**

- **من حيث** رمزية وتعظيم إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» لديهم، إلى درجة أنهم يدَّعون الانتماء إلى نهجه.
- **ومن حيث** الإيضاح لحقيقة ما كان عليه نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ».
- **ومن حيث** ما تضمنه هذا الخبر في تفاصيله، من براهين عظيمة، مقنعة، وحجج دامغة، ودلائل واضحة على بطلان الشرك.

ولذلك يأتي الأمر للنبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» وهو في أداء مهمته، في إبلاغ الرسالة الإلهية، وإنقاذ الناس من الشرك، ودعوتهم إلى الإيمان بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبوحدانيته، وبالعبادة له، يأتي الأمر له: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ}؛ **لِمَا** لهذا من أهمية وتأثير، وإقامةٍ للحُجَّة عليهم.

نجد في هذه الآيات المباركة، أن نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» استخدم أسلوب الاستنطاق للحقيقة، والمساءلة، التي تلجئهم إلى الاعتراف بها، فاتَّجه إليهم، ويتَّضح أنه اتَّجه إليهم في حال اجتماع لهم، **إمَّا** أن يكون ذلك في المعبد الذي فيه أصنامهم ويجتمعون فيه، **أو** في مقام هم مجتمعون فيه؛ **فلذلك** كان يخاطبهم، ويتحاور معهم، ويبيِّن لهم، ويسائلهم في جو جماعي.

{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ} [الشعراء:٧٠]، ابتدأ معهم بهذا السؤال: **(مَا تَعْبُدُونَ؟)**.

العبادة: هي المفهوم الذي يحكم حياة الإنسان ومصيره، وهو المفهوم الذي يحدد طبيعة ونوع علاقتنا مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **والعبادة هي في الأساس:** الخضوع المعبِّر عن العبودية، وهذا الخضوع المُعَبِّر عن العبودية يأتي له أشكال، **يعني:** هو ينطلق من حالة نفسية لدى الإنسان، في حالة الخوف، والرجاء، والخضوع، والتذلل، والشعور بالحاجة والافتقار، من واقع الاعتراف بالعبودية، من واقع الشعور بأنه عبد، وهذا الشعور لدى الإنسان بأنه عبد هو شعورٌ فطريٌّ راسخ، لا يمكن أن يزول من الإنسان.

الإنسان في تكوينه -كما شرحنا في الدروس الماضية- **وفي** فطرته، **وفي** واقعه وواقع حياته، **يشعر** بحاجته إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبأنه عبدٌ، استمدَّ وجوده في هذه الحياة، ويستمدُّ كل النعم عليه في هذه الحياة، ومتطلبات حياته الأساسية، من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فالعبادة هي هذا الشعور، هذا الخضوع المُعبِّر عن العبودية، والذي يترجمه الإنسان في أشكال عملية، يُعبِّر بها عن هذا الخضوع، ويتَّوجه بما هو عبادة، بما يُعبِّر به عن كونه عبداً.

فالإنسان هو -في الأساس وفي واقع الحال- **هو عبدٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»**، مهما فعل، لا يخرجه ذلك عن كونه عبداً لله، **يعني:** ليس باستطاعتك أن تنتزع ملكية الله لك وتتخلص منها، لا يمكنك ذلك، مهما يكن فأنت -في واقع الحال- عبدٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو المالك لك، هو الذي خلقك، هو الذي ربَّاك، هو المنعم عليك، وهو المالك لك، والمالك لكل ما في السماوات والأرض، وهو ربُّ العالمين، فهو ربُّك «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

لكن الإنسان عندما يتَّجه بالعبادة لغير الله هو في حالة ضلال، ضلال رهيب، وفي حالة تَنَكُّرٍ تامٍ لأكبر الحقائق، وللحقِّ العظيم، وتعدٍ تجاه حدٍ مهم في الحقِّ الذي هو حقٌّ لله تعالى؛ **لأن** العبادة هي حقٌّ لله تعالى، فعندما ينحرف الإنسان بالعبادة لغير الله هو يتعدى على هذا الحق؛ **فلذلك** هو يظلم نفسه، وهو يتنكر للحق، وهو يسيء إلى نفسه، لكنه لا يشطب بذلك الحقيقة، التي هي حقيقة راسخة لا يمكن شطبها.

العبادة ترتبط بحالة الخوف، **بحالة** الرجاء، **بحالة** المحبة، **بحالة** التعظيم، في ←

أرقى وأعلى مستوياتها، **يعني:** الإنسان في أخوف ما ينبغي أن يكون عليه من الخوف، أرجى ما ينبغي أن يكون عليه من الرجاء، حالة الطاعة المطلقة التي هي فوق كل طاعة، المحبة في أعلى مستوى من المحبة، في هذا كله **يجب** أن يكون متوجهاً بذلك في إطار العبادة -في من يعبده- إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الإله الحق، فإذا اتَّجه بهذه الحالات: في أعلى مستوى من الخوف، أعلى مستوى من الرجاء، أعلى مستوى من المحبة، الطاعة المطلقة التي هي فوق كل طاعة، إلى غير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **فهو** يتَّجه لتعبيد نفسه لغير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ثم تأتي الحالة العملية بالنسبة للإنسان في مواقفه، في اتِّجاهه في مسيرة حياته، بناءً على ذلك.

{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ} [الشعراء:٧٠]، كما قلنا: **لأن العنوان الأهم هو هذا العنوان: العبادة**، هو الذي يحكم حياة الإنسان، مصيره، يحدد نوع علاقته بالله، طبيعة علاقته بالله، **ينبغي أن تكون هكذا:** أن نتوجَّه بالعبادة إليه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وحده؛ **لأننا** عبيده.

لماذا يسألهم؟ هو يعرف أنهم يعبدون الأصنام، لا إشكال عنده في ذلك، لكنه يتوجَّه إليهم بهذا السؤال؛ **لأن** الجواب -بنفسه- إذا أجابوا بالجواب المطابق للسؤال، فجوابهم -بنفسه- يتضمن الاعتراف بالحقيقة المهمة، **وهي:** أنهم يتوجَّهون بالعبادة إلى من ليس جديراً بها، ولا يستحقها، وليست له، فحالة الشرك حالة باطلة.

{مَا تَعْبُدُونَ}[الشعراء:٧٠]، السؤال -بنفسه- يتضمن معنى الاستنكار والتحقير، لما يعبدونه من دون الله.

إجابتهم، سيتضح لنا من خلالها أنهم حاولوا التَّهَرُّب من الجواب المطابق للسؤال، وهي: أن يفصحوا عن مَاهِيَّة تلك الأصنام، **أن يقولوا مثلاً:** يعبدون أصناماً، إن كانت من الحجر، يقولون: [من الحجارة، منحوتة، نحتناها، أو اشتريناها]؛ **أو** من النحاس، أن يتحدثوا عن مَاهِيَّتها، ومما هي مصنوعةٌ منه؛ **لكنهم** تَهَرَّبوا من الإجابة عن السؤال بمقتضاه، واتَّجهوا إلى الحديث عن عبادتهم لتلك الأصنام: {قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ}[الشعراء:٧١]، يؤكِّدون ما هم عليه من التعظيم لها.

وفي جوابهم يواجهون ما تضمنه معنى سؤاله من معنى التحقير، وكذلك ما تضمنه من الاستنكار، فهم يعبِّرون عن اعتزازهم وتعظيمهم لها، واعتزازهم بعبادتها: {قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ}[الشعراء:٧١]، **(الظُّلُول):** البقاء في النهار لديها، في أوقات مُعَيَّنة من النهار، **(عَاكِفِينَ):** العكوف عليها هو الملازمة، والإقبال عليها بالتعظيم، والطقوس العبادية التي كانت معتادةً لديهم، **يعني:** كان لديهم مثل ما لدينا -مثلاً- في الإسلام في عبادتنا لله: (صلاة، دعاء...)، لديهم طقوس أخرى يُعبِّرون بها عن ذلك، ويتضرَّعون إليها، يُقدِّمون لها القرابين... إلى غير ذلك.

مسألة العبادة بطقوس مُعَيَّنة، يعني: إقبال على أذكار مُعَيَّنة، إقبال على دعاء، على تَضَرُّع، هي جانبٌ مهم من مجالات العبادة، وهي جزءٌ أساسيٌّ مما هو معتادٌ وما هو قائمٌ أصلاً في مسألة العبادة.

الإنسان لديه الاحتياج الروحي كحاجة فطرية فيه، يعني: يحتاج إلى أن يتوجَّه بخضوعه، بخشوعه، بدعائه، بتَضَرُّعه، بطلبه، إلى من يعتقد أنه جديرٌ بذلك، في الأساس هي فطرة توجِّهنا إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لكنَّ الإنسان هو ينحرف عن فطرته، ينحرف عن فطرته.

هذه الحاجة الروحية، في شرع الله، وفي نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ما يُوجِّهها في الاتِّجاه الصحيح إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهي مصدر مهم جدًّا للشعور بالسكينة، والشعور بالاطمئنان؛ **لأنها** -كما قلنا- حاجة فطرية. الإنسان في مقام العبادة هو يتضرع إلى الله، ويقبل على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويتوجَّه إليه بالذكر، بالمناجاة... بأشكال العبادة، كحالة الصلاة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبذلك هو يُحِسّ بالطمأنينة، يُحِسّ أنه قريبٌ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأنه يحظى أيضاً من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» برعايته، أن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عليمٌ بحاله ذلك، وأن ذلك يُقَرِّبه إلى رعاية الله أكثر، ويحظى من خلاله بالقرب من الله أكثر.

هذه الحالة الفطرية ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ ولذلك من نعمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أن فتح لعباده فيها آفاقاً واسعة، يأتي دور الصلاة بشكل أساسيٍّ في هذا الجانب، دور الدعاء بشكل أساسيٍّ في ذلك، والإنسان إذا ابتعد عن هذا الجانب؛ **يشعر** بقسوة القلب، **يشعر** بحالة الجفاف الروحي، **الجفاف الروحي له سلبيات كبيرة تنعكس على نفسية الإنسان، في** سلوكه، **في** قلقه، **في** اضطرابه، **في** توتره الشديد الدائم... في أشكال كثيرة، تُبعد الإنسان حتى عن مشاعره الإنسانية.

ولذلك فهذا يلفت نظرنا إلى أهمية هذه المسألة، وإنما هم كانوا ينحرفون في اتِّجاه خاطئ، واتِّجاه باطل، عندما يتوجَّهون بتلك الطقوس الباطلة إلى أصنامهم.

الأصنام، من الواضح أنَّها لا تملك لهم ما يطلبونه منها ويعبدونها لأجله، في عبادتهم لها، في تضرعهم، في دعائهم، **يعني:** لا تملك لهم لا نفعاً، ولا دفع ضر... ولا أي شيء مما يطلبونه، هي لا تملك حتى الحياة في نفسها، أو القدرة على سماعهم؛ **لأنها** تماثيل حجرية، أو نحاسية... أو بحسب المادة التي صنعوها منها، هي جمادات لا أكثر.

تَوَجَّه ليسألهم سؤالاً آخر، وهو سؤال مُحرجٌ لهم بشكل كبير: {قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ} [الشعراء:٧٢-٧٣]، وهذا سؤال كبير ومحرج بالنسبة لهم، وهم لم يستطيعوا أن يدَّعوا لها أياً من ذلك، **يعني:** لم يستطيعوا أن يدَّعوا لها أنها تسمعهم، أثناء دعائهم وهم يدعونها، ويتضرَّعون إليها، ويتقرَّبون إليها، ولا أنها تنفعهم، ولا أنها تدفع عنهم الضُّرّ، أو تُلحِقهم بالضرر إن لم يتَّجهوا إليها بتلك العبادة الباطلة.

فلذلك هم لم يجدوا لهم أي حُجَّة ولا برهان، ولجأوا في جوابهم إلى الاستناد إلى مسألة أخرى، إلى اعتبار آخر، ودافع آخر لعبادتهم لها، وهو: العادات والتقاليد الموروثة، والاستناد إلى ما كان عليه آباؤهم في ذلك: {قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} [الشعراء:٧٤]، فهم حاولوا أن يستندوا إلى ذلك، وأن يُقَدِّسوا ما كان عليه آباؤهم في ذلك.

الاستناد إلى ما كان عليه الآباء والأجداد بمفرده ليس بِحُجَّة، ولا ببرهان، يعني: لا يمكن أن يَدُلّ بنفسه فقط على أن ذلك حق، بمجرد أن كان عليه الآباء والأجداد، إذاً فهو حق، لا يمكن لأحد أن يثبت ذلك؛ **لأنه هكذا المسألة:** إذا كان الاعتبار هذا لوحده، فهو لا يدل على الحق أبداً، **المسألة:** أن ما كان عليه الآباء والأجداد، إن كان هو في الأساس حق، فلا بأس أن يُتَّبع؛ **وإن** لم يكن هو بنفسه حق، فمجرد أنهم كانوا عليه لا يحوِّله إلى حق، ولا يجعل منه حقاً وهو في أساسه باطل؛ **ولذلك نجد الفارق:**

- **بين الاعتزاز** بما كان عليه الآباء والأجداد، والاعتزاز بالانتماء إليه إن كان حقاً فعلاً.
- **وبين الحالة المختلفة:** الاعتزاز والتَّشبُّث به إن كان باطلاً.

فالمسألة ليست مطلقة، يعني: لا ينبغي الاعتزاز مطلقاً، والاستناد إلى ذلك حتى لو لم يكن حقاً، ولا يعني ذلك أنه حينما يكون حقاً ألَّا يكون هناك اعتزاز بالانتماء إليه، واستمرارية، وتأكيد على الثبات في ذلك النهج، **فالمسألة تعود في أصلها** -كما قلنا- **إلى ما عليه ذلك:** إن كان حقاً، فهو الأساس؛ إن كان باطلاً، فلا ينبغي، **وهذه مسألة مهمة؛ لأننا نجد الفارق مثلاً:**

- **فيما ذكره الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»** في القرآن الكريم عن نبيه يوسف «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، حينما قال: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ}[يوسف:٣٨]، له أن يعتزّ بهذا الانتماء، وبهذا الاتِّباع، وأن يؤكِّد استمراره على ذلك النهج؛ **لأنه** نهج حق، عليه أنبياء الله وأولياؤه.
- **ونجد** -مثلاً- **في القرآن الكريم** حينما يخاطب الله قريشاً، يقول لهم: {مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ}[الحج:٧٨]، هذا هو النهج الذي كان عليه أبوكم، لماذا لا تَتَّبِعونه؟ **لأن** أبوهم هو نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» الذي كان على الحق، رسول من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، رمزٌ للهداية، رمزٌ للهداية، وليس رمزاً للضلال.

ولذلك نجد أهمية الوعي بهذه المسألة، بمعنى: حينما يكون الآباء والأجداد على نهج الحق، ورموزهم التي اتَّجهوا معها في طريق الحق من الهداة، الذين يهدون بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فمن حقنا أن نعتزَّ بانتمائنا إلى نهجهم، وأن نؤكِّد ثباتنا على ذلك النهج، واستمرارنا عليه.

مثلاً: في واقعنا، عندما نقول في اليمن: رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» قال: **((الْإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ))**، الآباء والأجداد لهم تاريخٌ عظيم في انتمائهم الإيماني، في اتِّجاههم في طريق الإيمان، لهم أصالة في انتمائهم الإيماني، على مدى الأجيال، وصولاً إلى عصر رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم»، وإلى الأنصار، وهناك في هذا الامتداد التاريخي رموزٌ عظماء، اتَّجهوا بشعبنا العزيز في طريق الهداية ونهج الهداية، فهذا الاعتزاز، هذا الانتماء، في مَحَلِّه؛ **لأن** أصل المسيرة والطريق التي ساروا فيها هي طريق الإيمان؛ **إنما** نسعى إلى تنقية ما يكون قد أُدْخِل على هذا المسار التاريخي والامتداد، مما يُخالف أصالته، مما يخالف نقاءَه، أي شوائب تكون أُدْخِلت من هنا أو هناك لأيَّة فِرَق الضلال نسعى إلى تنقيتها، هذا الانتماء انتماءَ أصيل وعظيم، لا إشكال فيه.

لأن البعض -مثلاً- في الهجمة والغزو التكفيري الذي استهدف بلدنا، ويحاول أن يسيء إلى كل هذا الامتداد الأصيل على النهج الإيماني لشعبنا العزيز، إلى عهد رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم»، والإيمان به، ويحاول أن يصوِّر للشعب اليمني أن ما كان عليه الآباء والأجداد هو ضلال، يأتي بعض مطاوعة التكفيريين ليستدلوا بمثل هذه الآيات، عمَّا كان عليه الآباء والأجداد، لكنه استدلال في غير مَحَلِّه، كما وضَّحنا بهذا التفصيل.

الواقع الصحيح لمن يتَّجهون على أساس هدى الله، ومنهج الله الحق، وامتدادهم عبر الأجيال هو امتداد إيماني أصيل، **هو:** أن يعتزُّوا بهذا الامتداد الإيماني الأصيل، كما قال نبي الله يوسف «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وهو في مقام محمود، **يعني:** لم يكن القرآن منتقداً عليه لماذا قال هكذا: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ}[يوسف:٣٨].

بينما الحالة التي هي حالة خاطئة هي: الاعتزاز إلى نهج من ليسوا على الحق، من ماضيهم مظلمٌ وباطلٌ وضلال، هذا هو الذي -فعلاً- لا ينبغي الاعتزاز به، ولا التَّشبُّث به، ولا التَّمسُّك به، ولا السير عليه.

ولهذا نجد أيضاً في القرآن الكريم -مثلاً- **في هذه المسألة:** حينما كان البعض من المشركين يحاولون أن يتشبَّثوا بما هم عليه من شرك برموزهم من المضلين، ومن آبائهم، يقول القرآن: {أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}[البقرة:١٧٠]، **يعني: هذه هي المشكلة:** أن آباؤهم لم يكونوا **(يَعْقِلُونَ شَيْئًا)**، **(وَلَا يَهْتَدُونَ):** ولم يكونوا على هدىً، لو كانوا على هدىً كان لا بأس باتِّباعهم.

هذا يعطينا درساً أيضاً في الموروث الفكري والثقافي للأُمَّة، والمعيار لما هو صحيحٌ في ذلك، لكن -حتى لا نطيل- نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

■ من حقنا أن نعتزَّ بانتمائنا إلى الآباء والأجداد حينما يكونون على طريق الحق وأن نؤكِّد على ثباتنا على ذلك النهج واستمرارنا عليه

■ الجفاف الروحي له سلبيات كبيرة تنعكس على نفسية الإنسان، في سلوكه، في قلقه، في اضطرابه، في توتره الشديد الدائم، في أشكال كثيرة تُبعد الإنسان حتى عن مشاعره الإنسانية

اليمن: صمودٌ أُسطوريٌّ في وجه الطغيان العالميّ

أصيل علي البجلي

يمننا، الذي يقودُه اليومَ قائدٌ عظيمٌ، هو السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، حفظه الله ورعاه، لم يرضخ يومًا لغاصبٍ، ولم يستسلم يومًا لظالمٍ، يقف اليوم شامخًا، صامدًا، في وجه قوى الظلم والطغيان.

قد أثبت السيد القائد، بحكمته وشجاعته، أن اليمن عصيٌّ على الانكسار، وأن شعبنا أبيٌّ لا يرضى بالضيم. لقد قادنا السيد القائد في معركةٍ فاصلةٍ، دفاعًا عن كرامتنا وسيادتنا، ومواجهةً للعدوان الغاشم الذي استهدف أرضنا وإنساننا.

أرى اليوم أبطال الجيش واللجان الشعبيّة في كُلّ مكان، يسطرون بدمائهم أروعَ ملاحم البطولة والفداء. أرى في عيونهم إيمانًا لا يلين، وعزيمةً لا تنكسر. أرى فيهم مستقبلًا مشرقًا، يليق بيمننا العظيم.

موقف اليمن من القضية الفلسطينية هو موقفٌ مبدئيٌّ ثابتٌ، لا يتزعزع أمام الضغوط والتحديات. لقد أعلن السيد القائد بوضوح أن اليمن سيظل إلى جانب الشعب الفلسطيني حتّى تحقيق النصر والتحرير.

أرى اليوم اليمن في البحر الأحمر، يوجّه رسالةً واضحةً للعالم، مفادها أننا لن نقبل بالظلم والعدوان، وأننا سنقف في وجه قوى الاستكبار العالمي التي تسعى إلى السيطرة على مقدرات شعوبنا.

أرى اليوم اليمن رمزًا للصمود والتحدي، ومصدر إلهام لكل الأحرار في العالم. أرى اليوم يمنًا يثبت أن الإرادَة الشعبيّة هي أقوى من كُلّ المؤامرات والتحالفات.

نحن أنصار الله، نؤمن بقضيتنا العادلة، ونثق بقيادتنا الحكيمة، ونقف صفًا واحدًا في مواجهة العدوان. ونحن على يقينٍ بأن النصر حليفنا، وأن الحق سينتصر على الباطل.

تحيا اليمن حرةً أبيةً، وتحيا فلسطين حرةً عربيةً.

دلالات مُهلة القائد وعظمة موافقه

أحمد المتوكل

من النِّعم العظيمة على الإنسان أن يَمُنَّ الله عليهِ بقائدٍ عظيم، فيه الصفات القيادية الإيمانية القرآنية، فيه الحكمة والبلاغة والعِزّة والكرامة، يجد فيه المؤمن الأمان والطمأنينة والقوة لمصارعة تطورات الأحداث ومؤامرات الأعداء، يَجدُ فيه النجاة من الضَلال وأهلَهِ في الدُنيا والفوز بالجنة في الآخرة.

هذه الصفات هي عند أئمة آل البيت عليهم السلام، وفي زماننا هذا هم قادة محور الجهاد في إيران والعراق ولبنان واليمن.

في اليمن أعلن قائد المسيرة القرآنية «قائد أنصار الله» سماحة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله- عن مهلة أربعة أَيَّام للوسطاء بين العدوّ الإسرائيلي والفلسطينيين لإدخَال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين ما لم سوف يتم استئناف العمليات العسكرية اليمنية في البحر لفرض الحصار البحري على العدوّ الإسرائيلي.

لم يكن إعلان السيد القائد وتوجيه كلِمَتِه للعدو الإسرائيلي بشكل مباشر وإنما للوسطاء، ولذلك دلالات عديدة، منها أنه ليس للعدو الإسرائيلي أية قيمة لدينا لكي نعمل له اعتباراً، ولا يوجد لغة حوار بيننا وبينه سوى لغة النار، وهذه هي العزة على الكافرين التي هي من صفات المؤمنين، كذلك أن مقام الصبر على جرائم العدوّ الإسرائيلي ليس من الصبر الذي يؤجر عليه المؤمن، ومِن دلالات دقة كلمة السيد القائد في توجيه المُهلة للوُسطاء هو إقامة الحجة عليهم وعلى المجتمع الدولي الصامت والمتخاذل على ما يرتكبه العدوّ الإسرائيلي من قتل وحصار أبناء غزة، لذلك يكون هذا الطرح فضحاً لهم، وإسقاطاً لشماعتهم بأن من يسمونهم بـ«الحوثيين» يهدّدون الملاحة الدولية» لذلك عندما تبدأ عمليات القوات المسلحة اليمنية في البحر الأحمر عليهم أن يُلجِمُوا أفواههم بالأحذية ويلتزموا الصمت كما هم صامتون الآن ولا يتحَرّكون لفعل أي شيء لإنقاذ الفلسطينيين.

هذا هو السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله- دقيقٌ في حديثه وبلاغته، حكيمٌ في أقواله وأفعاله، مُدافعٌ عن الأُمَّة ومستضعفيها، ناصِرٌ لكل مظلوم، لا يحرص فقط على هِداية الأُمَّة، بل يحرِصُ كذلك على نُصرتِها.

قيادة تتقدم وأُمَّةٌ تتخاذل

صفاء المتوكل

منذ بداية العدوان الصهيوني الوحشي على غزة كشفت الأنظمة العربية عن وجهها الحقيقي ذلك الوجه المتخاذل الذي لا يعرف سوى بيانات الشجب والاستنكار وعقد القمم الفارغة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، يجتمعون يتباحثون يتظاهرون بالاهتمام لكنهم في النهاية لا يقدمون شيئاً لغزة سوى المزيد من الخِذلان.

كانت القمة العربية تتهاوى في مستنقع البيانات الفارغة والتصريحات الباهتة وجاء خطاب السيد القائد عبد الملك الحوثي -يحفظه الله-؛ ليزلزل الأرض تحت أقدام العدوّ الصهيوني ويرسل رسالة مدوية للعالم، وليعيد رسمَ قواعد الاشتباك من جديد.

«استمرار العدوان على غزة يعني استمرار الهجمات اليمنية وحصار غزة سيُقابل بحصار للكيان في البحر الأحمر» هذه الرسالة القصيرة في دقائقها العميقة في مضمونها كانت أشد وقعًا وأبلغ تأثيرًا من كُلّ القمم والتصريحات العربية مجتمعة.

ما وراء التهديد قوة الفعل قبل القول، ليس تهديد السيد القائد مُجَرّد كلمات تلقى في الهواء بل هو تهديد تستند خلفه أفعال وواقع ميداني جعل العدوّ يدرك أن التهديدات القادمة من صنعاء ليست للعرض الإعلامي بل هي قرارات استراتيجية تُنفذ بدقة وبلا تردّد.

سبق أن استهدفت القوات اليمنية السفن المرتبطة بالكيان الصهيوني وشلت حركة التجارة الإسرائيلية وهذا ما يجعل تهديد السيد القائد مختلفًا عن أي خطاب آخر؛ لأن العدوّ يدرك أن تنفيذ التهديد ليس سوى مسألة وقت إن استمر في طغيانه.

موقف اليمن شرف الأُمَّة المفقود في الوقت الذي يهرول فيه بعض الحكام العرب نحو التطبيع والانبطاح يثبت اليمن مرة أُخرى: أنه الرقم الصعب في معادلة الصراع فبينما كانت القمم العربية تمتلئ بالخطب الجوفاء كان خطاب السيد القائد يحمل موقفها واضحًا لا تهاون مع العدوّ، لا خضوع للإملاءات الخارجية، لا تراجع عن نصرة فلسطين مهما كان الثمن، وهذا الموقف ليس غريبًا على قائد جعل من القضية الفلسطينية بوصلة لمشروعه التحرّري، شعبه يبادله الإيمان ذاته مستعدًا للتضحية بالغالي والنفيس في سبيل نصرة المستضعفين ومواجهة الهيمنة الصهيونية والأمريكية في المنطقة.

الأيّام الأربعة حسابات العدوّ الدقيقة: أربعة أَيَّام هي المهلة التي منحها السيد القائد للكيان المحتلّ وهي مهلة تعني أن العدوّ أمام خيارين لا ثالث لهما: إما التراجع عن عدوانه وحصاره لغزة أَو مواجهة التصعيد اليمني الذي سيكلفه الكثير، العدوّ الصهيوني الذي يعاني من أزمات داخلية وانهيارات اقتصادية وعسكرية يدرك أن الجبهة اليمنية تمثل تهديدًا حقيقيًّا لا يمكن تجاهله، ولهذا فإن أية خطوة قادمة ستأخذ بعين الاعتبار أنَّ تجاهل التهديد اليمني قد يكون مغامرة قاتلة له.

في الوقت الذي يتاجر فيه زعماء العرب بدماء الفلسطينيين يأتي السيد القائد ليعلن موقفًا مشرفًا يجسد فيه معنى القيادة الحقيقية التي تضع القيم والمبادئ فوق أية اعتبارات سياسية أَو حسابات دولية، واليمن بشعبه وجيشه وقائده يثبت مرة أُخرى أنه خط الدفاع الأول عن الأُمَّة في زمن خضعت فيه العروش وبقيت فقط سواعد الأحرار تمسك بزمام المعركة.

رسالة إلى الأُمَّة: من صنعاء من قلب اليمن الثائر يخرج صوت السيد القائد عاليًا ليوقظ الأُمَّة من سباتها ليعيد إليها كرامتها المفقودة ليؤكّد أن زمن الهيمنة الصهيونية قد ولى وأن فلسطين لن تبقى وحدها طالما أن هناك رجالًا يوفون بعهودهم ويثبتون للعالم أن زمن الخضوع قد انتهى وأن معادلة الصراع تتغير بيد المقاومة لا بيد المتخاذلين.

رمضان العزة والفتح المبين للمؤمنين

ق. حسين محمد المهدي

رمضان شهر الرحمة والصبر والعزة والنصر، تزكو فيه النفوس بالتقوى ويعز المسلم فيه ويتحلى بالأخلاق الفاضلة، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

العزة: حالةٌ مانعةٌ للإنسان من أن يُغْلب إذَا اعتصم بالله واكتسب من الله العزة: (مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً).

وقد أنزل الله في شهر رمضان كتابه العزيز (وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ، لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ).

فجاء القرآن بدين العزة والتوحيد في الفكرة والعقيدة، بدين الصدق في القول والعمل.

لقد جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الكتاب العزيز، في الفكرة والعقيدة والأخلاق، فأراد اتّحاد المسلمين في الحقوق والواجبات، وفي الصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد..

فالمسلمون جميعاً إخوة، لا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلَّا بالتقوى، نص نبوي لا يقبل الجدل، وهو قبة من نور كتاب الله، وقد صرح القرآن الكريم (إِنَّ أكرمكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)، وهو الذي أمر بالوحدة في العبادات وعمل الصالحات.

وبصوم رمضان تصفو النفوس وتستجاب الدعوات، وفي تسوية الصفوف وتوحيد الكلمة خير الدنيا والآخرة، (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وتلك السنة النبوية تقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا».

أراد الإسلام من المسلمين التناصح والتضامن والتناصر.

فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه، (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ) فمقتضى هذه الولاية أن يعمل المسلمون جميعاً على منع إذلال المسلمين في فلسطين، وأن يقاتلوا الصهيونية اليهودية التي تقاتل وتستضعف المؤمنين (وَما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً).

أليس الله جل وعلا خاطب المؤمنين بقوله: (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ).

فإذا أراد المسلمون العزة، والفتح، والنصر، فليس بينهم وبين ذلك إلا نصر شعب فلسطين.

فقد كتب الله لمن انتصر للمظلومين في عهدهم الأول الفتح، والنصر، وغفران الذنب، وحصول الغنيمة، والسيادة على الأرض (إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مبيناً، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً، وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً).

إن الفتح يعني الظفر والنصر على الأعداء، ويعني فتح أبواب المغانم واستخراج كنوز الأرض، ويعني فتح خزائن القدرة، وفتح أبواب النعمة، فمن الفتح ما يُدْرَكُ بالبصر، ومنه ما يُدْرَكُ بالبصيرة، وهو إزالةُ الهموم والغموم، وحصول الفرج، وزوال الفقر، قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أهل الْقُرى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأرض).

إن فتح أبواب الخير كلها هو في نصرة دين الله، وإنقاذ المستضعفين من عباده، ولقد حالف التوفيق قائد المسيرة القرآنية بإعلانه نصرة شعب فلسطين، وتلقين اليهود المحاربين دروسًا لا تُنسى، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ).

وفتح مكة آيةٌ يتأسى بها المؤمنون في نصرة المستضعفين.

العملُ الإعلامي بين الحجّة والقول السديد

حمزة الحماس

في زمن المعركة الإعلامية، لا يكفي أن نملك الحق، بل يجب أن نقدمه بالحجّة والبرهان، لا بالعاطفة والانفعال. أكّد السيد على ضرورة أن يتحول خطابنا إلى مشروع عملي، يعتمد على المعرفة العميقة والطرح المقنع، بعيدًا عن الشعارات الجوفاء والردود المرتجلة.

لكن هذا وحده لا يكفي..!! يجب أن يكون أصحاب العلم والمعرفة أكثر نشاطًا على كافة الوسائل، وأن يتصدروا ساحة الخطاب الإعلامي، فلا يُترك المجال لمن يفتقرون إلى أدوات التقديم أو لمن يعرضون الحق بصورة ضعيفة ومشوشة. لا يكفي أن تكون الفكرة صحيحة، بل يجب أن تُقدم بأُسلُوب يجذب العقول، ويؤثر في الرأي العام.

لكي تكون حجتنا قوية ومؤثرة، علينا أن نستند إلى معرفة دقيقة قائمة على مصادر موثوقة، فالمعلومة الخاطئة تضر أكثر مما تنفع. لا بد أن نفهم حجج الخصم، لا لنؤمن بها، بل لنتمكّن من تفنيدها وكشف زيفها، فالمعركة اليوم ليست فقط في امتلاك الحقيقة، بل في قدرتنا على الدفاع عنها وإيصالها بالشكل الصحيح. لا يكفي أن تكون حجتنا صحيحة، بل يجب أن تُعرض بأُسلُوب منطقي متماسك يجعل المتلقي يتفاعل معها ويتقبلها.

القول السديد ليس مُجَرّد ترفٍ خطابي، بل هو منهج قرآني أمرنا الله به، فهو الخطاب المستقيم، المؤثر، الذي يصل إلى العقول والقلوب دون استفزاز أو تجريح. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾. لذلك نهانا الله عن السباب، لأن نتائجه تأتي عكسية، وتؤدي إلى ردود فعل غير محسوبة: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

الالتزام بالقول السديد في معركتنا الإعلامية يحفظ هيبة خطابنا، فعندما يكون الحديث قائمًا على الحق والمنطق، يصبح الإعلام الذي نقدمه موثوقًا ويحظى بالاحترام. كما أنه يضعف حجج الخصم؛ لأنه حين نواجهه بالحجّة القوية والطرح المتزن، فإن زيفه ينكشف أمام الجماهير.

والأهم من ذلك، أن الخطاب القوي والمتزن قادر على التأثير في الرأي العام، وكسب العقول والقلوب يحتاج إلى خطاب واعٍ ومسؤول.

مسؤوليتنا ليست فقط في أن نقول الحق، بل في أن نقوله بالطريقة الصحيحة. علينا أن نرتقي بأُسلُوبنا، وأن نحمل مشروعًا إعلاميًّا يقوم على الوعي والمعرفة، لا على الانفعال والتجريح. وأهل العلم والمعرفة عليهم أن يكونوا في الصدارة، حتى لا يُترك المجال للطرح الضعيف والمشوه. بهذا فقط نحول توجيهات السيد إلى واقع عملي ملموس، وبهذا ننتصر في معركة الكلمة.

وقائعُ المعركة وحقيقةُ حزب الله

ريما فارس

على مدى العقود الماضية، شكّل حزب الله حالة استثنائية في تاريخ المقاومة، ليس فقط في لبنان، بل في الإقليم بأسره. فمنذ نشأته، حمل راية الدفاع عن الأرض والشعب، مستندًا إلى رؤية واضحة وعقيدة ثابتة لا تتبدل وفق المصالح السياسية. مع اندلاع الأزمة السورية، وجد نفسه أمام معادلة معقدة فرضتها طبيعة الصراع وتشابكاته الإقليمية.

لم يكن السيد حسن نصر الله رجل سياسة بالمعنى التقليدي، حَيثُ تتداخل الحسابات وتتناقض المواقف. تميّز خطابه بالوضوح والشفافية، لم يُعرف عنه الكذب أو التلاعب بالحقائق، بل ظل صادقًا في وعوده، أمينا على الدماء، واعيًا لحجم المسؤولية.

مع تصاعد الأزمة السورية، انقسمت الآراء حول طبيعة الصراع. البعض رآه ثورة شعبيّة، بينما اعتبره آخرون مخطّطا لإسقاط محور المقاومة. لم يكن موقف الحزب وليد اللحظة، بل جاء استجابة لخطر متنامٍ فرضه تمدد الجماعات التكفيرية. لم يكن تدخله موجّهًا ضد الشعب السوري، بل ضد «داعش» و«جبهة النصرة»، التنظيمات التي ارتكبت المجازر وانتهكت الحرمات. كان نصر الله واضحًا في خطابه، مؤكّدًا أن المواجهة ليست مع السوريين، بل مع من اختطفوا الثورة وحوّلوها إلى مشروع دموي.

واجه الحزبُ اتّهاماتٍ كثيرة، بعضها استند إلى دعايات إعلامية، وبعضها الآخر كان جزءًا من حملة سياسية لتشويه صورته.

من أبرز ما وُجّه إليه أنه شارك في قتل المدنيين، بينما أظهرت الوقائعُ أن معاركه كانت محصورة ضد التنظيمات المتطرفة، لا في استهداف الشعب السوري.

المعارك الأخيرة أثبتت أنه لم يكن أداة بيد النظام، بل صاحب قرار مستقل، يتدخل وفق الضرورة، وينسحب متى انتفى الخطر. حتى في مواقفه السياسية، لم يكن داعمًا لكل سياسات دمشق، بل تعامل وفق ما يخدم الاستقرار العام.

عندما أعلن الحزب تدخله، لم يكن ذلك مدفوعًا بمصلحة حزبية، بل التزامٌ بتكليف شرعي لحماية لبنان ومنع سقوط المنطقة في قبضة الإرهاب. لو لم يكن هناك، لكانت المعركة انتقلت إلى الداخل اللبناني، ولشهدت بيروت والبقاع ما عرفته مدن العراق وسوريا من فظائع.

اليوم، وبعد سنوات من تلك الحرب، تبدو الحقيقة أكثر وضوحًا. لم يسعَ الحزب إلى فرض نفوذ، بل أدّى واجبًا فرضته المعطيات. ويبقى الحكم للتاريخ، الذي لا يُكتب بالصخب الإعلامي، بل بالحقائق التي تثبتها الأيّام.

المسلم للمسلم كالبنيان

ماريا الحبيشي

في زمن تشتد فيه المحن وتتكالب فيه الأعداء، يصدح صوت الحق من اليمن مؤكّدًا أن الأُمَّة جسد واحد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستجدون أجنادًا؛ جندًا بالشام، وجندًا بالعراق، وجندًا باليمن»، والتركيز هنا على قوله: «جندًا باليمن»، فالجند الذي تحدث عنهم نبينا الكريم هم من ينصرون غزة حَاليًّا يدًا بيد، وتقول الآية الكريمة: ((بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد))، وكما قالت الآية، فَإنَّ أولي البأس الشديد هم أهل اليمن، وعلى رأسهم قائدنا الحكيم، السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

وإيمانًا بهذا الدور العظيم، فقد طبق قائدنا الحكيم الحديث الشريف: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضًا، ويتعاطف بعضه مع بعض، ويتعاون بعضه مع بعض، ويتعاضد بعضه مع بعض».

سلامًا إلى قائد العرب ورمز الشجاعة والشموخ، إلى من هز جبروت الدول التي تلقب نفسها بالدول العظمى، إلى من سجل صفحات تاريخه بالحكمة والعز، ما عرفناك إلا صادق القول والفعل، لقد رفعت رؤوسنا عاليًا وأثبت للعالم أن العظيم من تسجله أفعاله.

نعم، هكذا هو رجل الحكمة، كلماته قرآنية تخيط الجراح النازفة وترمم الجدار المخذول، فرغم الحرب التي خاضتها اليمن مع العدوان، إلا أن اليمن لم تقف مكتوفة الأيدي، وما لها إلا السيد، وعندما قالها السيد، لم يقلها عبثًا، إنما ليثبت للعالم العربي والأجنبي أن محو «إسرائيل» لا يستغرق وقتًا أكثر من الرقم المحدّد أمام الشاشة والجمهور (4)، هذا الرقم سيحدّد الآن ليُكتب على صفحات التاريخ بشموخ، أن اليمن ستقف مساندة لغزة بكل قوة وشجاعة، مهما حدث لن نتراجع، ولن يهدأ لنا بال حتى تعود غزة حرة أبية

فلتشهد السماء وليعلم القاصي والداني: اضرب يا قائدنا، ونحن جيشك سنكون لهم بالمرصاد.

التكفيريون.. خنجرٌ مسموم في خاصرة الأُمَّة

غيداء شمسان

تطل علينا بين الفينة والأُخرى، جماعاتٌ ترفع رايات الدين، وتدّعي حماية الشريعة، لكنها في حقيقة الأمر لا تجيد سوى سفك الدماء، وتشويه صورة الإسلام السمحة، وتمزيق وحدة الأُمَّة.. إنهم التكفيريون، صنيعة استخباراتية خبيثة، تهدف إلى تحقيق أهداف دنيئة، لا تمُتُّ للدين بصلة.

إن المتأمِّلَ في نشأة هذه الجماعات، ومسار تحَرّكاتها، يدرك أنها ليست وليدة الصدفة، بل هي نتاج تخطيط استراتيجي محكم، تقف خلفه قوى خارجية، تسعى إلى تحقيق مصالحها على حساب دماء المسلمين، إنها صناعة أمريكية إسرائيلية، بامتيَاز، تستهدف ضرب الإسلام من الداخل، وتفتيت المجتمعات العربية والإسلامية، وتبرير التدخل الأجنبي السافر في شؤون المنطقة.

إن الهدف الأول والأهم من وراء صناعة التكفيريين، هو تشويه صورة الإسلام، وتقديمه للعالم كدين عنف وإرهاب، لا يعرف إلا القتل والتدمير، فمن خلال ممارساتهم الوحشية، وأفعالهم الشنيعة، يسعى هؤلاء إلى تلطيخ سمعة الإسلام، وتنفير الناس منه، وإبعادهم عن قيمه السمحة وتعاليمه النبيلة إنهم يرتكبون أبشع الجرائم باسم الدين، ليخدموا بذلك أعداء الإسلام، الذين يسعون جاهدين إلى تشويه صورته، والتحريض عليه، وإثارة الفتن والنعرات الطائفية والمذهبية بين المسلمين.

لا يقتصر دور التكفيريين على تشويه صورة الإسلام، بل يتعداه إلى تفكيك المجتمعات العربية والإسلامية من الداخل، وإثارة الفتن والنزاعات بين أبنائها فهم يعملون على نشر الأفكار المتطرفة، وتكفير المخالفين، واستباحة دمائهم وأموالهم، مما يؤدي إلى انقسام المجتمع، وتصدع وحدته، وتمزيق نسيجه الاجتماعي، إنهم يسعون إلى إشعال الحروب الأهلية، وإثارة الفوضى والاضطرابات، لتمكين القوى الخارجية من التدخل في شؤون المنطقة، والسيطرة على ثرواتها ومقدراتها.

إن الفوضى والاضطرابات التي يثيرها التكفيريون، توفر الذرائع المثالية للقوى الخارجية، لتقديم نفسها كمنقذة ومخلصة، ولتبرير تدخلها السافر في شؤون المنطقة. فباسم مكافحة الإرهاب، وحماية المدنيين، والدفاع عن حقوق الإنسان، تتدخل هذه القوى في شؤون الدول العربية والإسلامية، وتقوم باحتلال أراضيها، والسيطرة على ثرواتها، وتغيير أنظمتها، وفرض هيمنتها عليها إنهم يستغلون الفوضى التي يثيرها التكفيريون، لتقديم أنفسهم كحل وحيد للخروج من الأزمة، ولإقناع الشعوب العربية والإسلامية بقبول احتلالهم، والخضوع لسيطرتهم.

إن التكفيريين ليسوا سوى أدَاة في يد أعداء الأُمَّة، يستخدمونها لتحقيق أهدافهم الخبيثة.

إنهم خنجر مسموم في خاصرة الإسلام، يسعون إلى تشويه صورته، وتفتيت أوطانه، وتبرير التدخل الأجنبي في شؤونه.

لذلك، فَإنَّ مواجهة هذه الجماعات، وكشف مخطّطاتهم، وفضح أهدافهم، هو واجب ديني ووطني، يقع على عاتق كُلّ مسلم غيور على دينه ووطنه يجب علينا أن نتوحد ونقف صفًّا واحدًا في وجه هؤلاء الخوارج المارقين، وأن نعمل على نشر الوعي والتسامح، وتعزيز الوحدة والتكاتف، لقطع الطريق على أعداء الأُمَّة، وإفشال مخطّطاتهم إن مستقبلنا بأيدينا، ومصيرنا نحن من نصنعه، فلنكن على قدر المسؤولية، ولنعمل معا؛ مِن أجلِ بناء مستقبل مشرق لأمتنا، يسوده الأمن والسلام.

محاضرات السيد عبدالملك.. واحة إيمانية لمن أراد الإيمان!

إيمان شرف الدين

يطل علينا السيد القائد العلم عبدالملك بن بدر الدين الحوثي في هذا الشهر الكريم، وكما تعودناه دائمًا، إطلالة البدر مكتملا، والشمس مشرقة، مبتسما، في وجهه آيات من الله، زادته نورا على نور.

كأنه قمر الأرض الذي يشارك قمر السماء في إنارة الطريق ليلا، فيهتدي به المهتدون.

نجد في محاضراته ما نجد في إطلالته البهية، كلام كله من الثقافة القرآنية، كلام من الله، وإلى خلق الله، كلام من النور الذي أراد لعباده النور.

حديثه في محاضراته موجزا، لا إسهاب فيه ولا تقصير، موضوعاته تسير في انسجام مع ما يحتاجه الناس، خَاصَّة في ظل الظروف التي يعيشونها.

السيد القائد العلم حين يتحدث عن التقوى، وأهميّة التقوى، هو يدرك جيِّدًا أن ما ينقص الكثيرين منا اليوم هو التقوى، التقوى التي لو وجدت عند الناس، لما اجترأوا على الظلم، أو اقتراف المحرمات.

وفي حديثه عن قصص الأنبياء، يدرك تمامًا أهميّة مثل هذه القصص، في تقديم نماذج من بشر اصطفاهم الله، وفضلهم على العالمين، الأنبياء هم هداة الناس، ومرشديهم إلى طريق الحق، وهم الذين يستحقون أن يكونوا القُدوة، لا تلك الشخصيات التي يبتكرها الأعداء، ويتفننون في ابتكارها، خَاصَّة في شهر رمضان، من خلال المسلسلات، والبرامج التي تضع المشاهد أمام شخصيات إما مصطنعة، أو هي شخصيات كذب التاريخ كَثيرًا في تصويرها، ورسم معالمها، ولعل مسلسل معاوية واحد من تلك المسلسلات التي تمثل هدرا أخلاقيًّا ودينيًّا، وكذبًا على الناس.

السيد القائد العلم، حريص كُلّ الحرص على أن يستفيد الناس في هذا الشهر الفضيل، وفي نفس الوقت مستشعر لمسؤوليته تجاههم، كقائد، وعلم، من الأمور التي تنبغي عليه توعية الناس، وإرشادهم.

هكذا، زين القائد العلم شهر رمضان بإطلالته، وجعل من التاسعة والنصف موعدا للقائه، كُلّ ليلة من ليالي شهر رمضان، فسلام عليه من قائد، وسلام عليه من رجل مؤمن، مدرك معنى أن يكون القائد حاضرا، متواصلا مع الناس، وبما يحتاجه الناس، سلام عليه، وليحفظه الله، كما حفظ هذا الكتاب العظيم الذي ينهل منه ثقافته، ويغترف منه كلماته النورانية، ليحفظه الذي أراده لهذه المسؤولية دونا عن غيره، وجعله إماما للناس، في الأولين، وفي الآخرين.

الاختراق الفكري والثقافي: حرب ناعمة تستهدف الأُمَّـة الإسلامية

محمد عبدالمؤمن الشامي

لم يعد الصراع مع المشروع الصهيوني محصورًا في ساحات القتال أَو في دهاليز السياسة، بل انتقل إلى ميدان أكثر خطورة وأشد فتكًا، حَيثُ تُخاض حربٌ شرسة على العقول والثقافات والعقائد، تُستخدم فيها الأدوات الإعلامية والتكنولوجية لاختراق الوعي الجماعي للأُمَّـة الإسلامية. وكما حذّر السيد القائد عبد الملك الحوثي، فَـإنَّ اليهود في هذا العصر ينشطون بشكل مكثّف لاختراق الفكر والثقافة والعقيدة، مستخدمين وسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي، والمؤسّسات الثقافية، لبثّ سمومهم الفكرية، وإعادة تشكيل وعي الشعوب بما يخدم مشروعهم.

إعلام مضلل.. وخطط ممنهجة:

لم يكن تحكّم اليهود في أدوات الإعلام وليد العصر الحديث، بل هو امتداد لاستراتيجية قديمة اعتمدت على السيطرة على الصحف والمؤسّسات الإعلامية الكبرى، والتأثير على الرأي العام العالمي. فمنذ بدايات القرن العشرين، عملت الحركة الصهيونية على توظيف الصحافة الغربية لترسيخ فكرة «الشعب المختار» و«المظلومية اليهودية»، ممهّدة بذلك لإنشاء كيان الاحتلال على أرض فلسطين.

واليوم، تتخذ هذه الاستراتيجية بُعدًا أكثر تعقيدًا، حَيثُ تسيطر اللوبيات الصهيونية على شبكات إعلامية ضخمة، مثل CNN وBBC و FOX NEWS، التي تعمل ليل نهار على تشويه الحقائق، وتلميع صورة الاحتلال، وتقديم الرواية الصهيونية؛ باعتبَارها «الحقيقة المطلقة». ولا يقتصر الأمر على الإعلام الغربي، بل تمتد الهيمنة إلى بعض الوسائل الإعلامية العربية التي تتبنى خطابًا منحرفًا يهدف إلى تمييع القضايا المصيرية، وتغييب الوعي المقاوم، وترويج ثقافة الانهزام والاستسلام.

الاختراق الثقافي: تطبيع مُقنّع

إلى جانب الإعلام التقليدي، تستخدم الصهيونية القوة الناعمة لاختراق المجتمعات الإسلامية عبر أدوات الثقافة والفنون. فالمسلسلات والأفلام التي تنتجها هوليوود تحمل رسائل خفية تخدم المشروع الصهيوني، حَيثُ يتم تصوير العرب والمسلمين على أنهم إرهابيون ومتطرفون، بينما يتم تقديم اليهود على أنهم ضحايا مسالمون أَو عباقرة ساهموا في تقدم البشرية.

كما أن بعض الإنتاجات العربية، الممولة من جهات غربية، تعمل على ترسيخ التطبيع الثقافي، من خلال تقديم شخصيات إسرائيلية ودودة، والترويج لفكرة «التعايش السلمي»، في محاولة لإعادة تشكيل وعي الشعوب بحيث تتقبل الاحتلال كأمر واقع، وتتخلى عن مقاومته.

مواقع التواصل الاجتماعي: أدوات استعمار رقمي

في العصر الرقمي، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي سلاحًا يستخدمه اللوبي الصهيوني لاختراق العقول والتأثير على الرأي العام. فمن خلال التحكم بالخوارزميات، يتم الترويج للمحتوى الداعم للصهيونية، بينما يتم حجب أَو حذف أي محتوى يكشف جرائم الاحتلال أَو يدعم المقاومة.

ومن أبرز الأساليب المستخدمة في هذا المجال:

الرقابة الرقمية: حَيثُ يتم حظر الحسابات التي تنشر حقائق عن الاحتلال، كما حدث مع العديد من الناشطين الفلسطينيين والعرب الذين مُنعت منشوراتهم أَو أُغلقت حساباتهم على FACEBOOK و TWITTER.

التضليل الإعلامي: من خلال نشر الأكاذيب والشائعات، والتلاعب بالمعلومات لصالح الاحتلال.

إغراق الفضاء الرقمي بالمحتوى التافه: بهَدفِ إبعاد الشباب عن قضايا الأُمَّـة وإشغالهم بثقافة الاستهلاك والتفاهة.

الاختراق العقائدي: ضرب الهُوية الإسلامية من الداخل

إلى جانب السيطرة على الإعلام والثقافة، تسعى الصهيونية إلى ضرب العقيدة الإسلامية من الداخل، عبر نشر أفكار منحرفة تستهدف زعزعة الإيمان، وإضعاف الارتباط بالهوية الإسلامية. ومن أخطر هذه المخطّطات:

التشكيك في فريضة الجهاد والمقاومة: عبر تصويرها على أنها «إرهاب» يجب التخلص منه.

الترويج للعلمانية المتطرفة: من خلال نشر فكرة أن الدين لا علاقة له بالحياة العامة، وأن الحل الوحيد لمشاكل المسلمين هو تبني القيم الغربية.

تفكيك المنظومة الأخلاقية: عبر نشر ثقافة الانحلال، والترويج لمفاهيم غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية؛ بهَدفِ إضعاف النسيج الاجتماعي وتفتيت الهوية الإسلامية.

كيف نواجه هذه الحرب الناعمة؟

في ظل هذا الاختراق الخطير، لا بد من تبني استراتيجية مضادة تحصّن الأُمَّـة وتحافظ على هويتها. ومن أبرز الخطوات التي يجب اتِّخاذها:

1. تعزيز الوعي الثقافي والإعلامي: من خلال كشف أساليب التضليل، وتوعية الشعوب بمخاطر الحرب الناعمة.
2. دعم الإعلام المقاوم: عبر إنشاء منصات إعلامية مستقلة تحمل الرواية الحقيقية، وتفضح المخطّطات الصهيونية.
3. إطلاق حملات رقمية مضادة: لمواجهة الدعاية الصهيونية ونشر المحتوى الداعم للقضايا الإسلامية العادلة.
4. إعادة بناء الهوية الإسلامية: عبر تطوير المناهج التعليمية، وتعزيز الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الفكري.
5. مقاطعة الأدوات الإعلامية الصهيونية: عبر الامتناع عن مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تروّج للتطبيع، ودعم الإنتاجات الفنية التي تخدم قضايا الأُمَّـة.

معركة الوعي مُستمرّة:

إن ما نواجهه اليوم ليس مُجَـرّد محاولات اختراق عابرة، بل هو جزء من حرب فكرية شاملة تستهدف جوهر الأُمَّـة الإسلامية، وتسعى إلى تفكيك بنيتها العقائدية والثقافية. وكما أن المقاومة المسلحة هي السبيل لحماية الأرض، فَـإنَّ المقاومة الفكرية والإعلامية هي السلاح الذي يحمي العقول من السقوط في فخ التضليل والانحراف.

وفي هذا السياق، يقول السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي:

«اليهود في هذا العصر لهم نشاط هائل، ويركِّزون على الاختراق الفكري، والثقافي، والعقائدي، ولهم ناشطون، كُتَّاب يكتبون في مواقع التواصل وغيرها، في شبكة الإنترنت، في القنوات الفضائية التي هي منابر للضلال، وتستخدم للضلال من قِبَلِهِم، القنوات التابعة للمضلين».

إن الوعي هو خط الدفاع الأول في هذه المعركة، وَإذَا كان العدوّ قد نجح في احتلال بعض الأراضي، فَـإنَّه لن يتمكّن أبدًا من احتلال العقول والقلوب إلا إذَا سمحنا له بذلك. لذلك، فَـإنَّ مسؤولية كُلّ فرد في هذه الأُمَّـة أن يكون على قدر التحدي، وأن يدرك أن الصراع مع الصهيونية ليس فقط صراعًا على الأرض، بل هو معركة هوية ووجود، لا مجال فيها للتهاون أَو الانهزام.

غزة لن تموت جوعًا

دينا الرميمة

أثبتت الحرب على غزة مدى استماتة أمريكا والغرب في تثبيت دعائم الكيان الصهيوني في المنطقة خدمة لمشاريعهم الاستعمارية، اتضح ذلك من خلال دعمهم السياسي والعسكري لهذه الحرب، التي أكّدت أن الغرض منها ليس ما ادعاه الكيان «استعادة الرهائن» إنما لاحتلال غزة والقضاء على مقاومتها وبتأكيد تصريحات بعض وزرائهم الداعية للاستيطان، حتى أن البعض أباح استخدام القنبلة النووية لتحقيق ذلك.

جاء فيما بعد ترامب ليحقّقه لهم عبر خطة التهجير تحت ذريعة الإعمار وأن غزة لم تعد بيئة مناسبة للحياة، ولقت خطته ترحيباً كَبيرًا من قبل الصهاينة بعد فشلهم في ذلك بالحرب والحصار.

ومع أن ترامب حاول فرض خطته بلغة الترهيب والترغيب لكلٍّ من سكان غزة ومصر والأردن إلا أنها قوبلت بالرفض، مؤكّدين أن الإعمار سيتم دون تهجير بحسب خطة قدمتها مصر في القمة العربية التي عقدت في القاهرة وتم التوافق عليها من قبل المجتمعين مؤكّدين على ضرورة تشكيل لجنة مدنية لإدارة شؤون غزة تمهيدًا لإدخَالها تحت حكم السلطة الفلسطينية، وهذا ما آثار الشكوك حول خطة مصر بأنها ستسعى لإرضاء ترامب عبر خطتها بالقضاء على حماس وسلبها سلاحها!!

أمرٌ رَدَّ عليه القيادي في حركة حماس أسامة حمدان، بأن ذلك لن يكون طالما أن المقاومة خرجت منتصرة وأن المقاومة لن تدفع ثمن هزيمة الصهاينة، وأكّد أن من سيعمل وكيلًا لـ «إسرائيل» فالمقاومة ستتعامل معه كتعاملها مع «إسرائيل»..

والسؤال الذي يطرح نفسه هل سيثبت العرب على لاءاتهم الرافضة للتهجير، لا سِيَّما وقد تأكّد لديهم نوايا أمريكا و«إسرائيل» لتوسيع مساحة «إسرائيل» ليس فقط بغزة والضفة إنما سيمتد لأجزاء من مصر والأردن وسوريا ولبنان لتشكيل دولة «إسرائيل» الكبرى من النيل إلى الفرات، وهذا ما حذر منه قادة المحور بدءًا من الإمام الخميني الذي بثورته أخرج إيران من تحت الوصاية الأمريكية ورفض الاعتراف بـ «إسرائيل» وأحيا القضية الفلسطينية؛ ما جَعَلَ بُوصلة عداء الغرب والعرب تتجه نحو إيران.

ومن ثم جاء السيد حسين بدر الدين الحوثي، بمشروعه القرآني الذي فضح مخطّطات أمريكا مع الصهاينة للاستيلاء على المنطقة وأعاد لقضية فلسطين زخمها وحضورها؛ ما جَعَلَ أسهم العداء تتوجّه نحوه ودفع حياته ثمنًا لمشروعه القرآني، ثم جاء من بعده السيد عبدالملك الحوثي، الذي واصل مشروع السيد حسين واستطاع أن ينتزع سيادة اليمن من يد أمريكا؛ ما جَعَلَها تشن عليها حربًا بتنفيذ وتمويل عربي، قادها اليمنيون بحنكة وتَحَدٍّ حتى النصر، وخلال سنوات الحرب كانت فلسطين حاضرة في قلوب اليمنيين وقائدهم مؤكّدين أن الحرب لن تنتهي إلا على أرض فلسطين، وهو أمرٌ جسدوه فعلًا بانضمامهم لمعركة طوفان الأقصى، وكان تأثير عملياتهم قوياً على مجريات الحرب في غزة وعلى الداعمين لها؛ ما جَعَلَ الكيان يرضخ للمفاوضات لإنهاء الحرب والحصار مقابل استعادة الرهائن!! وهذا اعتراف كبير بهزيمة الصهاينة التي لا تزال تمني نفسها بالنصر عبر العودة للحرب، ولذلك لم تلتزم ببنود الاتّفاق، لا سيَّما في أمر السماح للمساعدات بالدخول لغزة.

أمرٌ رفضته المقاومة؛ ما جَعَلَ حكومة الكيان توقف مسار المفاوضات وتعيد فرض الحصار الكامل على غزة غير مكترثة بما تمناه ودعا إليه المجتمعون بالقمة.

حتى جاءهم السيد عبدالملك الحوثي، بخطاب استثنائي متلفز في السابع من رمضان ليعطي مهلة أربعة أَيَّام للكيان لإدخَال المساعدات وإنهاء الحصار على غزة وإلا فاليمن ستعاود فرض حصارها البحري على الكيان، محذراً من أن غزة لن تموت جوعاً، مؤكّدًا أن القوات المسلحة على أهبة الاستعداد للعودة للمعركة؛ ما جَعَلَ حكومة الكيان تعود لطاولة المفاوضات خائفة ترتقب نفاد المهلة.

فمن مصلحتهم أن يأخذوا تهديد اليمن على محمل الجد؛ فقائدها إذَا قال فعل، وليس كَمَن يتمنى أَو يصدر بيانات خجولة.

الوقت ينفد وغزة تنتظر ما يسد رمقها، نتمنى أن يصلها دون الاضطرار لاستخدام القوة التي ستدخل حيز التنفيذ حال انتهاء المهلة، وعلى الباغي تدور الدوائر.

الرئيس الإيراني لنظيره الأمريكي: لن نخضعَ لتهديداتك وافعل ما شئت

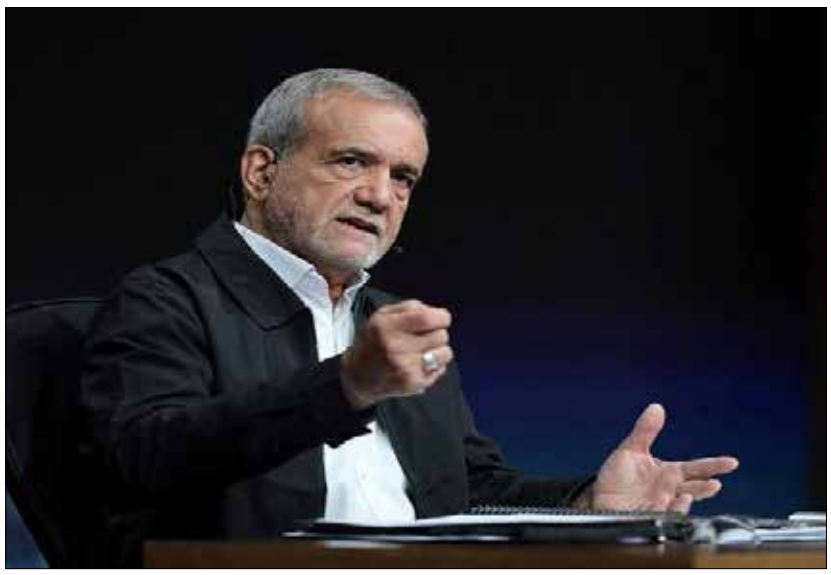

المسيرة : متابعات

أكّـــد الرئيس الإيراني «مســـعود بزشـــكيان» رفض بلاده للتهديدات الأمريكية، مشـــدّدًا على أن المفاوضات لا تعني الخضوع أَو الاستسلام.

وجدد «بزشكيان»، مساء الثلاثاء، التأكيد على أنّ بلاده لن تخضع للتهديدات، مُضيفًا أنّ «الإقبال على المفاوضات لا يعني أن نركع بذُلٍّ أمام أي طرف».

وقـــال: «نموت بعزّة لكننا لـــن نعيش في الذل»، ومتوجّـــهًا بكلامه إلى الرئيسي الأمريكي «دونالد ترامـــب»: «إذا جلســـوا معنا باحترام، ســـنتحدث بكرامة، لكننا لن نخضع للتهديدات».

وأشَـــارَ إلى ما حصل مع الرئيـــس الأوكراني في البيت الأبيض، بالقول: «ما فعله الرئيس الأمريكي مع «زيلينســـكي» أمر مخجل»، مُضيفًا، أن «يُقال لشخص، نحن نعطيك الأوامر لتفعل هذا وذاك، وإن لم تفعل ســـنفعل بك كذا هـــو أمر مهين»، وخلص بالقول للرئيس الأمريكي: «أنا شـــخصيًّا لن أجلس معك، وافعل ما شئت».

كلام «بزشـــكيان»، ليـــس الأول من نوعه، ففي أواخر فبراير الماضي، أشار إلى أنّه «لا يجب أن نخشى العقوبات»، مُضيفًـــا، أنّ «البعض يقول إن لا خيار أمامنا ســـوى الدخول في حوار مع الأمريكيين، مع أنّنا لم نقل إننا لا نحاور، لكن ليس مقرّرًا أن نحني رؤوسنا ونستسلم».

ويـــرى مراقبون أنه يتطابق مع مـــا قاله قائد الثورة الإســـلامية في إيران، الســـيد علي الخامنئي، قبـــل أيام: إنّ «بعض الدول المتغطرســـة يصرّ على التفاوض»، موضحًا، أنّ هذا التفاوض لا يهدف إلى معالجة القضايا العالقة، «بل إلى السيطرة وفرض ما تريد» هذه الدول.

وفي وقتٍ ســـابق، وقع «ترامـــب» أمرًا بفرض «أقصى قدر من الضغط الاقتصـــادي» على إيران، وأطلق بعدها تصريحـــات تهدّد إيران إذَا لم ترضخ للتفاوض.

الخروقات الإسرائيلية في غزة تتواصل: 10 أيام على إغلاق المعابر وشهداء جدد في القطاع المنكوب

المسيرة : متابعات

يواصل كيـــان الاحتلال الإسرائيلي إغـــلاق المعابـــر لليـــوم العاشر على التوالي، فيما يمنع إدخَال المســـاعدات لقطاع غزّة، الأمر الذي فاقم الأوضاع الإنسانية على المستويات كافة.

وعـــلى الرغم مـــن أن اتّفاق وقف إطلاق النار «الهـــش» في قطاع غزّة يتواصل لليوم 52 على التوالي، فَـــإنَّ خروقات الاحتلال تتواصل، فيقصف ويقتل ويرفض تنفيـــذ بنود الاتّفاق والانتقـــال إلى مرحلتـــه الثانية من الاتّفاق، بعـــد انتهـــاء الأولى مطلع مارس الجاري، وســـط أحاديث عن مفاوضات تسير لإنقاذ الموقف.

ولم يكتف كيـــان الاحتلال بإغلاق المعابر، بل قطـــع الكهرباء عن غزّة، تحديدًا عن محطـــة التحلية، ما أثار ردود فعل غاضبة، تزامنًا مع الحديث عن إقرار ما يســـمى رئيـــس أركان جيش الاحتـــلال «إيال زامير» خططًا عسكرية لاستئناف الحرب على غزّة، في حال فشلت المفاوضات.

وقد حذر مديـــر بلدية «دير البلح، طارق شـــاهين»، من وقـــوع كارثة بيئية وصحية خلال الأيّـــام المقبلة، إثر قرار الاحتلال الأخير بقطع التيار الكهربائي عن محطـــة تحلية المياه الرئيسية في «دير البلح»، والتي تغطي 40 % من حاجة السكان في المحافظة الوسطى و»خان يونس ورفح».

وحذر المكتـــب الإعلامي الحكومي بغزّة، من أن استمرار منع المساعدات وإطبـــاق الحصار على قطـــاع غزّة بإغلاق المعابر، ينذر بمزيد من تدهور الواقع الإنساني المنكوب على الصعيد المعيشي والصحي والبيئي، مع عودة شبح المجاعة وانعدام الأمن الغذائي والمائي، وانهيـــار المنظومة الصحية بشكل شبه تام.

وضمـــن خروقـــات الاحتـــلال الصهيوني المُســـتمرّة في قطاع غزة، استُشـــهد 5 فلســـطينيين، الثلاثاء، في قصفٍ لجيـــش الاحتلال مجموعة مـــن الفلســـطينيين قـــرب حاجز «نتساريم»، وســـط مدينة غزة، كما ارتقت شهيدة في قصف للاحتلال على بلدة «الشوكة»، شرقي مدينة «رفح»، جنوبي القطاع.

وفي ســـياق انتهاكه وقف إطلاق النار، أطلـــق الاحتـــلال قذيفة على المنطقـــة الشرقية لبلدة «عبســـان الجديـــدة»، شرقـــي مدينـــة «خان يونس»، جنوبـــي القطاع، كما أطلق النار على منازل الفلسطينيين، شرقي بلدة «خزاعـــة»، شرقي مدينة «خان يونس».

وفي الســـياق، أشـــار تقرير وزارة الصحة في القطاع إلى وصول 36 شهيدًا 32- شهيدًا تم انتشالهم، و6 شهداء جدد- و14 جريحًا إلى المستشـــفيات، خلال الساعات الـ 24 الماضية.

وأعلنت الـــوزارة ارتفاع حصيلة العدوان وحرب الإبـــادة الإسرائيلية المدعومة أمريكيًّا؛ إلى 48503 شهداء، و111927 جريحًا منذ الســـابع من أكتوبـــر 2023م، ومـــا زال كثير من الضحايا تحـــت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

ويعرقل مجرم الحـــرب «بنيامين نتنياهـــو»، بدء مفاوضـــات المرحلة الثانية، ويريد تمديـــد المرحلة الأولى من صفقة التبـــادل للإفراج عن أكبر عدد ممكـــن من الأسرى الصهاينة في غزة، دون اســـتكمال الاستحقاقات العسكرية والإنســـانية المفروضة في الاتّفاق خلال الفترة الماضية.

وفي 19 يناير المـــاضي، بدأ سريان اتّفاق لوقـــف إطلاق النـــار في غزة وتبادل الأسرى بـــين المقاومة ممثلة بحركة حمـــاس وكيـــان الاحتلال، بوساطة قطرية ومصرية وأمريكية، ويتكون من ثلاث مراحل مدة كُـــلٌّ منها 42 يومًا، يتم خلالها التفاوض لبدء مرحلة ثانية وثالثة وُصُـــولًا إلى إنهاء حرب الإبادة.

وكان مـــن المفـــترض أن تبـــدأ المفاوضات حـــول المرحلـــة الثانية في الثالـــث من فبرايـــر الماضي، إلا أن حكومة الاحتلال ماطلت في ذلك وسط محاولات للتنصل من الاتّفاق.

شهادات مؤلمة.. اللجنة الأممية تبدأ التحقيق في الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين

المسيرة : متابعات

باشرت لجنة التحقيق الأممي في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، الثلاثاء، الاستماع لشهادات فلســـطينيين عن ظروف اعتقالهم والانتهاكات بحقهـــم من جانب الاحتلال، ضمـــن تحقيقها في استخدامه والمستوطنين الصهاينة العنف الجسدي والجنسي ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، وقطاع غزة.

وبدأت اللجنة في «جنيف» الاستماع لشهادات فلسطينيين عن ظروف اعتقالهم والانتهاكات بحقهم، حَيثُ تم توثيق شهادات مؤلمة للغاية.

المعتقل الســـابق، «ســـعيد محمد عبد الفتـــاح»، تحدث في شـــهادته، عن الظروف التي عاشها في ســـجون الاحتلال، حَيثُ تعرّض للتعذيب والضرب بأبشع الأساليب، قائلًا: إنّه «تحول إلى كيس ملاكمة».

وذكر «عبد الفتاح» أنّ جنود الاحتلال، جرّدوه من ملابســـه، واستخدموا بضربه أدوات حادة لنحو 20 ساعة متواصلة، بحيث كان كلّما يُغمى عليه من الضرب الوحـــشي، يقوم جندي بأدَاة حديد تُستخدم لقطع الأســـلاك، ويشدّ بها على إصبعه، إلى وقت أصبح الدم يسري من كُـلّ جسمه ووجهه.

وقال: لقد «جرى نقلي إلى العيـــادة، فيما كانت رحلة الذهاب إلى العيادة أسوأ من التحقيق نفسه»، وبعد ذلك أعادوه إلى نفس غرفة التحقيق، وبنفس الأساليب، لافتًا إلى أنّ «الجندي الإسرائيلي الذي كان يحقّق معه هدّده باغتصابه في أي ســـجن يذهب إليه، واغتصاب أهله».

وهذا بعضٌ ممّا يعيشـــه الأسرى في ســـجون الاحتلال، من معاناة رهيبة جِـدًّا، حَيثُ يتحملون ظروفًا صعبة لم يسبق لهم أن مرّوا بها، وهذه المعاناة القاســـية تســـتمر حتى بعد الإفراج عنهم، إذ يخرجون منهكين جسديًّا وصحيًّا ونفسيًّا بعد سنواتٍ من التعذيب والعزل والحرمان.

++++

لبنان: شهيدان في غارات لمسيّرات صهيونية على الجنوب

المسيرة : متابعات

يتواصل الخرق «الإسرائيلي» لسيادة الدولة اللبنانية والاعتداء على أراضيها، آخرها استشـــهاد لبناني بغارة لمُسيّرة صهيونية مُعادية استهدفت ســـيارة على طريق النهر بين «دير الزهراني وحومين الفوقا» جنوبي لبنان.

وأعلنت وزارة الصحة في بيان آخر عن استشهاد مواطن جراء غارة لطائرة مُســـيّرة صهيونيّة بصاروخ موجّه باتّجاه إحدى الأودية، مســـتهدفةً ســـيارة في المنطقة الواقعة بين بلدة «فرون وكفر صير وصريفا»، في قضاء «بنت جبيل» جنوبي لبنان.

وفيما جدّدت المُســـيّرة عدوانها بغارة ثانيـــة في أقل من ثلث ساعة على المكان ذاته، نفذت قوات الاحتلال الصهيوني تمشيطًا مكثّـــفا بين «حولا وميس الجبل»، قُبالة مســـتعمرة «المنارة» جنوبي لبنان.

وفي السياق، شهدت قرى قضاء «صور» وأجواء قرى القطاع الغربي مساء الثلاثاء، تحليقًا مكثّـــفا للطيران المُسيّر المُعادي، وعلى علو منخفض، كما شهدت أجواء قرى قضاء «مرجعيون» تحليقًا كثيفًا للطيران المُســـيّر الصهيوني، وكما هو الحال فوق منطقة «بعلبك - الهرمل والبقاع» الشمالي.

إلى ذلك، أفرج العدوّ الصهيوني، الثلاثاء، عن 4 أسرى لبنانيين هم: «أحمد شكر وحسين قطيش وحسين فارس ومحمد نجم»، كان قد اعتقلهم خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وجرت العملية، عند معبر «رأس الناقورة»، حَيثُ توجّـــهت ســـيارات الإســـعاف التابعة للصليب الأحمر الـــدولي إلى المعبر وتسلّمت الأسرى عند الحدود اللبنانية، يُشار إلى أن العدوّ تراجع عن قراره بالإفراج عن الأســـير الـ5 والعنصر في الجيش اللبناني «زياد شبلي» إلى الأربعاء.

سوريا: المجازر متواصلة في الساحل السوري وعدد الضحايا بالآلاف

المسيرة : متابعات

تســـتمرّ أعداد الضحايا المدنيين بالارتفاع على خلفية الأحداث الدموية التي شهدتها مناطق الساحل السوري، حَيثُ أكّـــد المرصد الســـوري لحقوق الإنسان، حصيلة الاثنين، فقـــط، بلغت استشـــهاد «120 مدنيًّا من أبناء الطائفة العلوية».

وأوضح المرصـــد أن حصيلـــة الخســـائر البشرية الإجمالية بلغت 1093 ضحية، وخلال الســـاعات الـ 24 الماضية، جـــاء توزيع الضحايا كالآتي: «محافظة حماة - 15 ضحية، وفي حمـــص- ضحيّتان في حي الأرمن، وفي طرطوس - 50 ضحيـــة، وفي اللاذقية - 53 ضحية، وفي مناطق متفرقة بريف اللاذقية - 9 ضحايا».

وأكّـــد المرصد أن عدد المجازر في «الساحل السوري وجباله» بلغ إلى الآن 44 مجزرة، وتوزّع الضحايا المدنيون وفقًـــا للمحافظات عـــلى النحو التالي: «598 ضحيـــة في اللاذقية، 313 ضحية في طرطوس، 171 ضحية في حماة، 12 ضحية في حمص».

ووثّق المرصـــد الســـوري لحقوق الإنســـان ارتقاء 911 مواطنًا سوريًّا في محافظتَـــي «اللاذقية وطرطوس»؛ نتيجة عمليـــات التصفية، من ضمنهم مواطنـــون من طوائف غـــير العلوية، وجاءت محافظـــة «اللاذقية» في المرتبة الأولى، ثم «طرطوس»، ثم حماة وأخيرًا حمص».

في الإطار؛ كشف ناجون من سكان الساحل السوري ما حدث من إعدامات ميدانية وعمليات تطهير طائفية اســـتهدفت مدنيين ســـوريين؛ ما تزال الأرقام تتضارب حول عدد الذين طالتهم، إلا أن معظمَها يتحدث عن آلاف

الضحايا.

وتحت عنوان «إعدامـــات ميدانية» من قوات موالية للحكومة و»جثث في الشـــوارع».. وثقـــت عدة وكالات وقنوات عالمية مشاهدات وشهادات جمعتها من مكان الحدث، قالـــت: إن «رجالًا مســـلحين موالين للحكومة الســـورية المؤقتة نفّذوا عمليات إعدام ميدانية وتطهير البلاد»، ومستندة إلى شهود عيان ومقاطع فيديو، توفر صـــورة مروّعة عن حملة قمع ضدّ ما سُـــمي بـ»فلول نظام الأســـد»، وفقًا لزعمهم، والتي تحولت إلى عمليات قتل جماعية رهيبة.

وأكّـــدت التقارير أنّ ما شهدته ســـورية هو «أسوأ موجة من العنف منذ الإطاحة بالرئيس الســـابق بشار الأسد في أواخر العام الماضي، ونقلت عن الشبكة السورية لحقوق الإنســـان -مجموعة مراقبة مســـتقلة مقرها المملكة المتحدة- أن القوات الحكومية ارتكبت «إعدامات ميدانية واسعة النطاق».

ونقلت التقارير عن أحد ســـكان اللاذقية قوله: «لقد تنقل رجال مسلحون من منزل إلى آخر، وهاجموا الناس كنوع من التســـلية. لقد أعلنوا علينا الجهاد من كُـــلّ أنحاء سورية».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2104)

الأربعاء والخميس
12 رمضان 1446هـ
12 مارس 2025م

نعلن للعالم أجمع أننا سنعطي للوسطاء مهلة ٤ أيَّام، ما لم فسنقوم باستئناف عملياتنا البحرية ضد العدوّ إذا لم يدخل المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

صنعاء ما بعد المهلة: سنخنق من يحاصر غزة

عبد القوي السباعي

في غزة؛ حَيثُ الوجوه الشاحبة والعيون المرهقة، يقاتل الأهالي للبقاء على قيد الحياة وسط حصارٍ خانقٍ، وظلم لا حدود له؛ لا طعام؛ لا ماء؛ لا كهرباء، والموت يلاحقهم في كُلّ اتّجاه، ويكمن لهم في كُلّ لحظة عند كُلّ مفترق.

في غزة؛ آلاف العائلات لم تجد ما تفطر به في رمضان، تبحث عن لقمةٍ تسد جوعها، بينما يواصل الاحتلال الصهيوني إطباق حصاره، محاولًا خنقهم بكل وسيلةٍ متاحةٍ لديه، وحيال ذلك وفي ظل هذا الجحيم، يقف المجتمع الدولي صامتًا، منافقًا، مكتفيًا بالمشاهدة دون أي تحَرّك يردع هذا الإجرام.

وفي خضمّ هذه المحنة، تبدو غزة كأنها عالم موازٍ، حَيثُ يُعامل سكانها وكأنهم لا يجوعون، ولا يعانون، ولا يتألمون، رغم أن آلة الحرب والحصار تستهدفهم يوميًّا؛ والقطاع المحاصر منذ سنواتٍ يعاني من شحّ الغذاء والدواء والماء.

لم يتردّد الاحتلال في خرق اتّفاق التهدئة، رغم التزام فصائل الجهاد والمقاومة بتنفيذ جميع بنود المرحلة الأولى، إلا أنه يتهرب من التزاماته، فيعرقل دخول المساعدات الإنسانية، ويرفض الانسحاب من المناطق المتفق عليها، ويقطع الكهرباء، مستأنفًا حرب الإبادة والمجاعة الجماعية على غزة.

ومع غيابٍ دائم للمواقف العربية الحاسمة، يأتي هذا كنتيجةٍ طبيعية لمسارٍ طويلٍ من التطبيع والتبعية والانبطاح لقوى الهيمنة والاستكبار، حَيثُ أصبحت بعض الأنظمة العربية شريكًا أَسَاسًا في إحكام الطوق على غزة بدلًا عن تقديم الدعم لها ولمقاومتها.

على النقيض من التخاذل العربي والإسلامي، جاء إعلان قائد الثورة اليمنية السيد عبد الملك الحوثي، في الـ7 من رمضان الجاري، بمثابة رسالة قوية إلى «إسرائيل» وحلفائها، وأمهل السيد القائد الصهاينة 4 أَيَّام للسماح بإدخَال المساعدات إلى غزة، ملوحًا بإجراءات عسكرية مؤلمة في حال عدم تنفيذ ذلك.

وفيما واصل الكيان إغلاق المعابر ومنع المساعدات، بدعمٍ من قوى الهيمنة والاستكبار، خان بعض العرب غزة والقضية الفلسطينية، وبرز الشعب اليمني كداعمٍ حقيقي؛ مؤكّدًا أن فلسطين لا تحتاج إلى بيانات جوفاء، بل إلى مواقف صادقة على الأرض.

هنا؛ انتهت المهلة؛ وعاد سريع «؛ ما يعني أن العمليات العسكرية اليمنية ستتصاعد إلى مساراتٍ مؤلمةٍ وصادمة للعدو ورعاته.

إذن الأيّام والساعات القادمة حبلى بالمفاجآت، تحدّدها نتائج المعركة القادمة، بين من يسعى لتصفية القضية، ومن يصرّ على الدفاع عنها مهما كلفه الثمن.

الجولاني.. من «ذَبّاح» إلى «دبلوماسي» أحدثُ منتجات الصهيونية متعددة الاستخدام!

عدنان ناصر الشامي

يا لهذا الزمن العجيب! زمنٌ اختلطت فيه كُلّ أشكال العبث والسخرية، حتى صار الذبح شهادة خبرة، والخيانة إنجازا سياسيًّا، والعمالة تُمنح أوسمة شرف! دعونا نُرحب بالبطل المتعدد الوظائف: أحمد الشرع — المعروف باسم «الجولاني» — أحدث إصدارات المشروع الصهيوني الترفيهي.

الرجل الذي بدأ مشواره بين السكاكين والرؤوس، وانتهى به المطاف يوزّع الابتسامات في قاعات المؤتمرات، ويتنقل بين الفنادق الفاخرة، ويُوقّع اتّفاقيات «حسن الجوار» مع الأنظمة المُطبّعة. يا لها من قصة نجاح مذهلة!

لكن إن ظننتَ أن الجولاني هو بطل القصة، فأنت واهم! هذا ليس سوى «منتج» تمت صناعته في مصانع الاستخبارات الصهيونية، وبرمجته بأحدث تقنيات العمالة والتكفير.. نسخة مطوّرة تتناسب مع كُلّ مرحلة:

- شريحة موساد صهيوني: برمجة أولية، تعليمات واضحة، أهداف مُحدّدة.
- شريحة جهادي بدائي: شعار أسود، سكين، وهتافات تكفيرية.
- شريحة داعشي محترف: خبرة في الذبح والتفجير.
- شريحة قائد «تحرير الشام»: مكياج سياسي لإخفاء الدماء، وعملية تجميل لتصديره كقائد «ثوري».
- شريحة «رجل دولة ودبلوماسي»: إصدار فاخر يناسب قاعات التطبيع! أما وسط القصة؟ فهنا تبدأ الكوميديا الحقيقية!

بينما تُسحق غزة تحت القنابل، ويُباد شعبها، يخرج علينا الجولاني ليقول بكل برود: «ليست من اختصاصي!»

حين تسيل دماء الأطفال في فلسطين، يُجيب بثقة: «أنا مُنشغل بترتيب العلاقات الدبلوماسية!»

وحين تُصبح دمشق على بعد أمتار من تقدم الاحتلال الإسرائيلي، يُطمئن الجميع: «الأمور تحت السيطرة.. لكن في قاعات المؤتمرات!»

لكن ما إن يظهر مدني أعزل في شوارع سوريا.. يتحول «الدبلوماسي» إلى أسدٍ هائج!

يقطع الرقاب، يسحل النساء والرجال والأطفال بلا تمييز، وكأنهم ماء ودم يجري أمامه!

أمام إسرائيل؟ لا تقلقوا! هناك يُصبح هذا «الأسد» قطًّا أليفًا يُخفِي مخالِبَه ويتحوّل إلى فأر مذعور! يبحث عن جُحر يختبئ فيه!

لماذا؟

لأنه مبرمج.. نعم، مبرمج على أن يوجّه سيفه نحو رقاب المسلمين فقط، لا نحو صانعته!

تصفيق حار من آل سعود وجمهور الوهَّابية!

ولأن العار يُحب التصفيق، فقد وجدت آل سعود وأدواتهم ضالّتهم في هذا المشروع المتكامل.

منابر التكفير تصدح باسمه، وجماهير الوهَّابية تُصفّق له بحرارة.

وكيف لا يصفقون؟!

أليس هو مشروعهم المثالي؟ سكينهم الذي يذبح الأبرياء، ولسانهم الذي شتم كُلّ من قال «لا» للصهاينة؟

هو ابنهم البار.. المُبرمج على مهاجمة المقاومة وقتل الأبرياء، وتجاهل كُلّ مجزرة صهيونية!

وكيف لا؟

أليس هو الأدَاة التي زرعها الصهاينة وغذّتها الوهَّابية في أوساط الشعوب؟

يتحَرّك وفق «الريموت» كما أُمِر من صانعيه، فصار بطلًا في عيونهم.. وخائنًا في عيون الأحرار!

في الختام..

يا أحمد الشرع، أنت لم تفتح الشام.. بل فتحت أبوابها للعدو.

لم تنصر الدين.. بل خنته.

لم تنتصر لسوريا.. بل انتصرت لـ «إسرائيل».

لم تحرّر الأرض.. بل سلمتها على طبق من ذهب.

لم تحمِ حقوق الإنسان.. بل قتلت الإنسان!

لكن تذكّر دائمًا: أدوات الصهيونية تُستخدم.. ثم تُرمى.

وما أنت إلا ورقة سقطت، بانتظار مَن يُلقيها في مزبلة التاريخ!